

البَطْنَةُ الْمُوسَوِيَّةُ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ

من خلال جَامِعِ الْأُصُولِ ، وَجَامِعِ الْمَسَانِيدِ وَالشُّنَنِ ، وَجَمْعِ الْجَوَامِعِ

تأليف

أبي بكر عبد الصَّمد بن بكر بن إبراهيم آل عابد

الأستاذ المشارك بكلية الحديث الشريف

بالمدينة النبوية المنورة

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

توزيع



٥٠٥٧٠٤٨٠٨
www.tarafen.com

للنشر
والتوزيع

دار الطرفین

الطائف - وادي وج - جنوب جسر خالد بن الوليد

جوال: ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨ - ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩

www.tarafen.com

Tarafen@maktoob.com



النَّظَرُ فِي الْمَوْسُوعِيَّةِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ

من خلال جامع الأصول، وجامع المسانيد والسُّنن، وجمع الجوامع

تأليف

أبي بكر عبد الصَّمد بن بكر بن إبراهيم آل عابد

الأستاذ المشارك بكلية الحديث الشريف

بالمدينة النبوية المنورة

ح) عبدالصمد بكر ابراهيم عابد ، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عابد ، عبدالصمد بكر ابراهيم
النظرة الموسوعية عند المحدثين من خلال جامع الاصول /
عبدالصمد بكر ابراهيم عابد - المدينة المنورة ، ١٤٣١هـ
٦٨ ص ؛ ..سم- (دراسات في السنة و علومها ؛ ٣)

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٦٢٧٠-٦

١- الحديث - تراجم الرواة ٢- الحديث - جوامع الكتب أ.العنوان
ب.السلسلة

١٤٣١/٩١٩٨

ديوي ٢٤٣,٦

رقم الإيداع: ١٤٣١/٩١٩٨
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٦٢٧٠-٦

حقوق الطبع محفوظة

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

خلاصة البحث

الإحاطة بالسنة النبوية مطمئح يراود العلماء منذ العصور الإسلامية الأولى ، فاختلقت أنظارهم في كيفية جمعها ، ومن ثم اختلفت أساليبهم ؛ وبالرغم من ذلك توحد توجههم ، وتحدد هدفهم من وراء ذلك الجمع ؛ إذ لم تكن نظرتهم في جمع السنة محدودة تكتفي بمجرد الجمع فقط ، بل تعدته إلى ما وراء ذلك ؛ فإليه الإشارة بالنظرة الموسوعية . ومن خلال رصد تاريخي موجز للعمل الموسوعي عند المحدثين شامل لتوجهاتهم فيه ؛ أمكن تحديد سبل الجمع الموسوعي للحديث النبوي ؛ حيث يمكن بالنظر إلى موضوعه أو لفظه أو سنده . وبدا لنا العمل الموسوعي باعتبار الموضوع في منهج ابن الأثير في (جامع الأصول) ؛ حيث جمع بين أحاديث جاءت في أصول قد حُرِّرت وُنُقِّيت ، وتلقَّتها الأمة بالقبول ؛ هدف إلى نشر السنة بين عامة الناس ، بتقريب المعلومات عن طريق ترتيب العناوين ألف بائيا ، وترتيب الأحاديث تحت الأبواب بحسب المعاني التي دلت عليها . أما اعتبار السند في الجمع الموسوعي فظهر لنا في ما وجد من عمل ابن كثير في (جامع المسانيد والسنن) ؛ حيث انتهج الترتيب وفق منهج كتب الأطراف ، مع ذكر المتن كاملا ؛ ومحاولا إحصاء كل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في أهم دواوين الحديث المتداولة ، والكلام على الحديث الضعيف بما يقتضيه المقام . ويلحظ السيوطي في الجمع الموسوعي ملحظا آخر ؛ بالنظر إلى تمييز الألفاظ النبوية عن غيرها ؛ فقسم كتابه (جمع الجوامع) إلى قسمين ؛ قسم للأحاديث القولية ، وقسم للأحاديث الفعلية وما يجري مجراها من سبب أو مراجعة ؛ منتهجا تقسيم مصادره بحسب القوة في قبول الحديث أو رده ؛ يهدف إلى جمع السنة بأسرها ، وأن يكون عمله مفتاحا للأصول التي ورد الحديث فيها ، مع وضع تصور لإكمال العمل من بعده .

لقد أخذت النظرة الموسوعية عند المحدثين في الاعتبار حاجة المسلم وهدفه من الوقوف على الحديث ، مع الإحاطة بكل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بضوابط علمية تجلت في هذا البحث .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بالسند المتصل إلى أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل

البخاري بسنده في الجامع الصحيح

عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله المحيط بكل شيء ، وسع كل شيء رحمة وعلما .
وصلى الله على نبينا محمد المبعوث هاديا ومبشرا ونذيرا ، وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا .
أما بعد ؛

فقد كان هاجس العلماء والخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم هو جمع
السنة وحفظها ، وتسهيل الاطلاع عليها ، مما أدى إلى ظهور علوم أخرى خادمة للسنة
بعد جمعها ، تنير الطريق إلى جوانب المعرفة فيها ؛ فتعددت العلوم المنبثقة من الاهتمام
بجمع السنة والتثبت في نقلها وتصنيفها وتهذيبها وشرحها ؛ إذ هي المصدر الثاني
للتشريع ، والتطبيق العملي لآيات الذكر الحكيم ؛ كل ذلك جعل النظرة الموسوعية
عند المحدثين تتسع إلى ما هو أشمل من الجمع التراكمي للأحاديث والآثار .
لقد بذل علماء الحديث وأئمة السنة قصارى جهدهم في جمع الأحاديث
النبوية ، والآثار المصطفوية ، واجتهدوا في تبويبها وتصنيفها بحسب الحاجة إليها بما
يصلح العباد والبلاد ، في معاشهم الدنيوي ، ومآلهم الأخروي .

فانتجت لنا تلك الجهود علوما تعتبر معالمها مداخل للعمل الموسوعي ، إلى
جانب ما حملته في طياتها من إثراء علمي هائل في مجال علوم السنة يمكن أن يطلق على
كل جانب منها عمل موسوعي ؛ كموسوعة المتون ، وموسوعة الرجال ، وموسوعة
الأطراف ، وموسوعة الزوائد .. وغيرها .

وبالرغم من أن الجهود كانت ولا زالت تبذل في جمع وحصر السنة النبوية ؛ إلا إنه لم يقل أحد ، أو جماعة أنهم أحاطوا بكل الأحاديث والآثار النبوية . ولا زالت فكرة الجمع الموسوعي للسنة النبوية تراود الكثير من المصنفين والباحثين ، بل وازداد الحديث عن الموسوعات الحديثة ؛ واستعمال كلمة (موسوعة) في أيامنا بازدياد التذليلات للتقانة الحديثة ، المتمثلة في (الحاسوب) لخدمة أنواع المعرفة والعلوم ، وبتسخير كثير من تقانة النشر المكتبي ، والفهرسة والتصنيف الآليين .

ونحن اليوم نعيش عصر الموسوعات ؛ عصر الشمول الذي لا يقنع فيه الناس إلا بالاستيعاب الكامل لما يبحثون فيه ؛ ويريدون مع هذا الاستيعاب تسهيلا في العرض ، وتيسيرا في الوصول إلى المراد .

كما كثر التساؤل عن المراد من (الموسوعة الحديثة) ، وما هي الضوابط والمعايير التي يجب أو يُستحسن الالتزام بها عند الشروع في عمل موسوعي يخدم السنة المشرفة .

ولا سبيل إلى ذلك في نظر المحققين إلا من خلال الاستعراض الشامل ، والاستقراء الكامل لكل أعمال المحدثين ؛ الأئمة السابقين ؛ التي اتسمت بالجمع الموسوعي للسنة المشرفة وما بذلوه في سبيل جمعها وتنقيتها وتوضيحها ، وتيسير الاطلاع عليها ، وما نتج عن ذلك من العلوم المتممة والمكملة ؛ فهم سلفنا الصالح ، بهداهم نقتدي ، وعلى نهجهم نسير ونهتدي .

من هنا بدت أهمية الكتابة في النظرة الموسوعية عند المحدثين .

هدف البحث : الهدف منه سبر الضوابط التي انتهجها الأئمة في جمعهم الموسوعي للأحاديث الشريفة ؛ لوضع معايير لمفهوم العمل الموسوعي في جمع الأحاديث بما يليق بخدمة السنة المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

نطاق البحث : أهم أعمال المحدثين التي تميزت بالجمع الموسوعي لأمّهات كتب متون السنة ؛ متمثلة في (جامع الأصول) لابن الأثير؛ حيث تصدى لنصوص أحاديث في كتب قد حررت وضبطت من قبل الأئمة ،و(جامع المسانيد والسنن) لابن كثير ؛ فقد جمع بين كتب اختلفت مناهج مؤلفيها في المنهج والمضمون ، على اختلاف درجات الأحاديث من الصحة والضعف . و (جمع الجوامع) للسيوطي ؛ حيث انتهج تقسيم الأحاديث إلى قولية وفعلية في أكثر كتب السنة الموجودة ، معتمداً منهجاً فذاً في الفهرسة والإحالة .

منهج البحث : جمع بين المنهجين ؛ التاريخي والوصفي ؛ مما يصل الباحث إلى نتيجة هادفة .

خطة البحث : يقع البحث في مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة، فبعد

المقدمة : **تمهيد** : وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : في الدراسات السابقة .

المطلب الثاني : في معنى (موسوعة) .

المطلب الثالث : في المراد من (موسوعة حديثة) و (النظرة الموسوعية) .

الفصل الأول : في لمحة تاريخية عن بدايات الجمع الموسوعي عند المحدثين .

الفصل الثاني : في النظرة الموسوعية عند ابن الأثير .

وفيه ترجمة موجزة له ، وتعريف بكتابه ، ومنهجه ، ثم الضوابط الموسوعية عنده ، فكانت مباحثه كالآتي :

المبحث الأول : في ترجمة ابن الأثير .

المبحث الثاني : في التعريف بكتاب (جامع الأصول) .

المبحث الثالث : في منهج ابن الأثير في كتابه .

المبحث الرابع : في الضوابط الموسوعية عند ابن الأثير .

الفصل الثالث : في النظرة الموسوعية عند ابن كثير .

وفيه ترجمة موجزة له ، وتعريف بكتابه ، ومنهجه فيه ، ثم الضوابط الموسوعية عنده ، فكانت مباحثه كالآتي :

المبحث الأول : في ترجمة ابن كثير .

المبحث الثاني : في التعريف بكتاب (جامع المسانيد والسنن) .

المبحث الثالث : في منهج ابن كثير في كتابه .

المبحث الرابع : في الضوابط الموسوعية عند ابن كثير .

الفصل الرابع : في النظرة الموسوعية عند السيوطي .

وفيه ترجمة موجزة له ، وتعريف بكتابه ، ومنهجه ، والضوابط الموسوعية عنده ؛ فكانت مباحثه كالآتي :

المبحث الأول : في ترجمة السيوطي .

المبحث الثاني : في التعريف بكتاب (جمع الجوامع) .

المبحث الثالث : في منهج السيوطي في كتابه .

المبحث الرابع : في الضوابط الموسوعية عند السيوطي من خلال كتابه

(جمع الجوامع) .

الفصل الخامس : في معالم النظرة الموسوعية عند المحدثين .

الخاتمة : وفيها نتيجة البحث .

وبعد ؛ فهذه عُجالة المُقَلِّ ، وَجَهدُ المنشغل ، فأَسألُ اللهَ العليَّ القديرَ السلامةَ من الخطأ والزلل ، فإن كان صواباً فمن الله له الحمد والمنة ، وإن كانت الأخرى ؛ فأستغفر الله العظيم في الآخرة والأولى .
وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

التّمهيد

(الدراسات السابقة - معنى موسوعة - المراد من موسوعة حديثة ، والنظرة الموسوعية)

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : في الدراسات السابقة :

وقفت على رسالة علمية بعنوان : منهج لتصنيف موسوعة حديثة جامعة ،
تقدم بها الدكتور عبد القادر أحمد عبد القادر رحمه الله لنيل درجة العالمية (المجستير)
في قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في العام الجامعي ١٤٠٢ هـ
- ١٤٠٣ هـ .

ومن خلال عنوانها يظهر لنا مضمونها ؛ إذ هي دراسة علمية لوضع تصوّر
لمنهج تصنيف موسوعة حديثة جامعة . وقد صرح بأن الرسالة : عبارة عن خطة أو
منهج مقترح للكيفية التي يمكن بها بناء موسوعة جامعة لشتات الأحاديث النبوية في
العقائد والأحكام والسير والآداب والفتن والملاحم ، وغير ذلك ، بالإضافة إلى
أحاديث الصحابة وأئمة التابعين ، وغيرهم ؛ بحيث تشمل هذه المجموعة الضخمة
من الأحاديث المتنوعة كافة جوانب الشريعة .

وقد قسم الرسالة إلى قسمين رئيسين :

الأول : في المنهج المقترح لبناء الموسوعة ، وضمّنه الأسس التي روعيت في
اختيار كتب السنة التي ستبنى عليها الموسوعة .

وكذلك الخطة المقترحة لبناء الموسوعة بمساعدة الحاسوب (الكمبيوتر) .

الثاني : جعله بمثابة دراسة تفصيلية في بعض مصادر الموسوعة من كتب السنة .

أما النظرة الموسوعية عند المحدثين فقد جاءت عرضاً في مقدمات الرسالة ، كما إنَّ موضوعها هو في وضع منهج لعمل موسوعة حديثة ، بينما بحثنا في استجلاء القواعد والضوابط الموسوعية عند المحدثين .

المطلب الثاني : في معنى (موسوعة)

جاء مصطلح (موسوعة) مرادفاً لمصطلح : (دائرة المعارف) ؛ في ترجمة المصطلح اللاتيني : encyclopaedia (إنسيكلوبديا) .

وقلنا : مصطلح ؛ لأن كلمة (موسوعة) شاع استعمالها على عكس معناها في أصل اللغة العربية ؛ إذ أصل الكلمة : وَسَعَ ، والمفعول منها : مَوْسُوعٌ ؛ أي وسعه غيره ، فإذا قلنا : مَوْسُوعَةٌ ، أي وسعها غيرها وشملها وأحاط بها .

بينما الشائع على الألسنة في عصرنا أن تكون هي الحاوية للشيء المراد جمعه ، ومحيطه بأجزائه . وهذا المعنى الأخير اعتمده مجمع اللغة العربية في القاهرة ؛ حيث جاء في المعجم الوسيط :

« الموسوعة : كتاب يجمع معلومات في كل ميادين المعرفة ، أو في ميدان منها ، مرتبة ترتيباً أبجدياً ؛ (مُحَدَّثٌ) . »^(١)

وقالوا في معنى (دائرة المعارف) : « [الموسوعة] : عمل يضم معلومات عن مختلف ميادين المعرفة أو عن ميدان خاص منها ، ويكون عادة مرتباً ترتيباً هجائياً . »^(٢)

(١) المعجم الوسيط (٢/ ١٠٣١) .

(٢) المصدر نفسه (١/ ٣٠٢) .

كأنهم يرون عدم التفريق بين مصطلح (موسوعة) ومصطلح (دائرة المعارف) .

وكذا الحال جاء المعنى في الموسوعة العربية الميسرة :
» يقصد بكلمة موسوعة أو دائرة معارف : كل مؤلف يجمع بين دفتيه من الحقائق جميع ما يدخل في دائرة العلم الإنساني .
وهي إما أن تكون معلومات عامة مختصرة في جميع ميادين المعرفة .
أو تشتمل على فرع من فروع المعرفة . «^(١) .

وأيضا في المعجم الأدبي^(٢) جعل (موسوعة) تعني :

١ - دائرة معارف ، وهي أصلا كتاب ضخمة تعالج فيه موضوعات شتى ..
من المعارف والمهارات البشرية ..

٢ - كتاب يفصل كليات علم أو فن ، وجزئياته ، وترتب موادها حسب تقارب الموضوعات المعالجة ، أو حسب تسلسلها الأبجدي ؛ بحيث يسهل الوصول إليها على أيسر السبل .

ويضيف واضعا معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب^(٣) كلمة (مَعْلَمَة) إلى (موسوعة) و (دائرة المعارف) في ترجمة المصطلح اللاتيني encyclopaedia (انسيكلوبيديا) ويقولان :

١ - مؤلف يتضمن بيانا عن كل فروع المعرفة ، وترتب موادها عادة ترتيبا هجائيا .

(١) الموسوعة العربية الميسرة (٢/ ١٧٨٠) .
(٢) جَبَّور عبد النور : المعجم الأدبي (ص ٢٧٠) .
(٣) وهبة والمهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (ص ٣٩٦) .

٢ - مؤلّف يتضمن كل ما وصلت إليه المعرفة عند نشره في فن أو علم معين ، وترتب مواده عادة ترتيباً هجائياً ، أو غير ذلك .
وجاء في مقدمة الموسوعة الفقهية الكويتية تعريف (الموسوعة) مشتملاً
الألفاظ الثلاثة أيضاً^(١):

« تطلق الموسوعة - أو دائرة المعارف ، أو المَعْلَمَة - على : المؤلّف الشامل لجميع معلومات علم أو أكثر ؛ معروضة من خلال عناوين متعارف عليها، بترتيب معين لا يحتاج معه إلى خبرة وممارسة ، مكتوبة بأسلوب مبسط لا يتطلب فهمه توسط المدرس أو الشروح ، بل يكفي للاستفادة منها الحد الأوسط من الثقافة العامة ، مع الإلمام بالعلم الموضوع له .

ولابد مع هذا كله من توافر دواعي الثقة بمعلوماتها بعزوها للمراجع المعتمدة ، أو نسبتها إلى المختصين الذين عُهد إليهم بتدوينها ، ممن يُطمأن بصدورها عنهم .

فخصائص (الموسوعة) التي توجب لها استحقاق هذه التسمية هي :
الشمول ، والترتيب السهل ، والأسلوب المبسط ، وموجبات الثقة .. «
لكن يخالف في الجمع بين (موسوعة) و(دائرة معارف) في ترجمة المصطلح اللاتيني ، محققاً كتاب مفتاح السعادة لطاش كبري زاده^(٢) في مقدمة التحقيق :
« أما لفظ موسوعة ؛ فنفضل أن يقتصر استخدامه وإطلاقه على دوائر المعارف التي تتناول موضوعاً واحداً بالذات ، أو عدداً قليلاً من الموضوعات ؛ ولا تشتمل على المعرفة جميعاً ؛ مثال ذلك : الموسوعة الطبية ، أو الموسوعة الزراعية ، أو الموسوعة الفلسفية .. إلخ .

(١) الموسوعة الفقهية - الكويت (١ / ص ٥٣ مادة ٤٧) .

(٢) بكري وأبو النور : مقدمة تحقيق مفتاح السعادة (ص ٣٦) .

ويمكن أن تتناول الموسوعة فروع العلوم المختلفة ، ومع ذلك تظل موسوعة أيضاً.

فدائرة المعارف encyclopaedia (إنسيكلوبيديا) هي كتاب أعم من أن يوضع مع أي فرع من فروع المعرفة البشرية يتناول المعرفة بصفة عامة .

والموسوعة : كتاب يتناول داخل دفتيه علما من العلوم أو فرعاً من فروع العلم ؛ بحيث لا يمكن في الحالة الأولى وضعه مع أي فرع من فروع العلم ، وفي الحالة الثانية لا يمكن وضعه مع مبحث من مباحث الفرع .^(١)

ومن جهة أخرى يعترض بعض أفاضل العصر على استخدام هذين المصطلحين ، ويرى استبدالهما بألفاظ وردت في استخدام الأوائل في التعبير عن معنيهما ؛ مثل : جَمْهَرَة ، أو مَعْلَمَة .

يقول الأستاذ محمود شاكر : « دائرة المعارف أو موسوعة ؛ كما هو شائع ؛ اخترت أن أسميها كما سمي أسلافنا كتبهم : جمهرة اللغة ، وجمهرة الأنساب ، وجمهرة الأمثال .. ، وجمع جمهرة : جماهر .^(٢) »

وقال في موضع آخر : « .. وإن كنت لا أرتاح إلى هذا اللفظ (دائرة معارف) لأنه ترجمة ، وأوثر عليه اللفظ الذي شاع وجهلناه اليوم وهو لفظ (الجمهرة) في مثل هذا المعنى نفسه .. » .

وقال في معنى (دائرة المعارف) : « فالجمهرة أو دائرة المعارف إنما هي : مؤلَّف يتضمن معرفة صحيحة سليمة وافية عن كل موضوع يحتاج الناس إلى معرفته ، ويستوعب في كل مادة من مواده خلاصة ما ينبغي أن تعرفه عن هذا الموضوع أو ذاك ..^(٣) » .

(١) شاكر : المتنبي (ص ٥٥ هـ ١)

(٢) أباطيل وأسماح (ص ٢٧٣ مختصر بحروفه) .

ومثله بكر أبو زيد في عدم الرضا باستعمال مصطلح (موسوعة) ويرى استبدالها بكلمة : مَعْلَمَة فيقول :

» معلمة : هذا هو اللفظ الذي يعبر عن المراد منه بوضوح وسلامة مبنى ، وقد لهج المعاصرون بلفظ (موسوعة) وهو اصطلاح قريب العهد .. «^(١).

وصفوة القول : إن ما ذهب إليه المنظرّون في المعجم الوسيط يعتبر هو المعنى الجامع لمصطلح (موسوعة) ؛ فقد اتفق عليه أغلب المعرّفين من أصحاب المعاجم ، ومَن ذكرنا من أدباء العصر ، وهو نابع من معاني أصل الكلمة (وسع) ؛ إذ هي كلمة تدل على خلاف الضيق والعسر .^(٢)

ويقال : أوسعّه ووسّعّه ؛ صيره واسعا . ووسّعَ الشيءُ الشيءَ ؛ لم يضق عنه .^(٣)

والسَّعةُ تقال في : الأمكنة ، وفي الحال ، وفي الفعل كالقُدرة والجُود ونحو ذلك .^(٤)

ومن معاني السَّعة : الإحاطة ؛ كما في قوله تعالى ﴿ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [طه: ٩٨] وصفٌ له سبحانه نحو قوله تعالى ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق: ١٢] والإحاطة تُقال على وجهين :

أحدهما : في الأجسام ؛ نحو أحطتُ بمكان كذا ، أو تُستعمل في الحفظ نحو ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٠] أي حافظ له من جميع جهاته ..

(١) أبو زيد : فقه النوازل (١/ ١٠٢ هـ ١) .

(٢) ابن فارس : المقاييس (٦/ ١٠٩) .

(٣) ابن منظور : اللسان (٨/ ٤٨٣٥) .

(٤) الراغب : المفردات (ص ٥٢٣) .

والثاني : في العلم ؛ نحو قوله تعالى ﴿ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾

والإحاطة بالشيء علما هي : أن تعلم وجوده وجنسه وكيفيته وغرضه

المقصود به ، وبإيجاده ، وما يكون به ومنه ؛ وذلك ليس إلا الله تعالى .^(١)

مما سبق أخذ معنى قولهم (موسوعة) حيث أريد بها الوُسْعُ والإحاطة

والشمول ؛ بالعودة إلى أصل الكلمة ، لا إلى معنى وزنها .

أما ما ذكره الأفاضل في الموسوعة الفقهية الكويتية فهو لم يخالف المعنى

المذكور في المعجم الوسيط ، بل هو موافق له بزيادة بسط نابع من طبيعة عمل

الموسوعة نفسها ؛ يُستهدى به في ضوابط الموسوعات الشرعية ، ومنها الموسوعات

الحديثية .

وما اعترض به من اعترض على استخدام (موسوعة) و (دائرة معارف)؛

فهي وجهة نظر لها اعتبارها ، لكن لا يمنع ذلك من استخدامهما ما دامتا لم تخرجا عن

الأصول العربية للكلمة ؛ فاللغة العربية واسعة ويمكنها أن تحتضن معاني جديدة

نابعة من أصولها ، تعارف عليها أهل لسانها والمنظرون من علمائها . والله أعلم وأحكم

المطلب الثالث : في المراد من قولنا : (موسوعة حديثية) و (النظرة

الموسوعية) .

بعد أن ظهر لنا المراد من قولنا (موسوعة) ؛ كان لزاما علينا بيان معناها

مقيدة بعلم من العلوم ؛ كعلم الحديث الشريف .

إذ إن إضافة كلمة (موسوعة) إلى (الحديث) أو وصفها بأنها (حديثية)

صار قيذا لها أخرجها من معناها العام المرادف لمعنى (دائرة معارف) عامة . وأصبحنا

(١) المصدر السابق (ص ١٣٦-١٣٧) .

بحاجة إلى تحديد معناها بما يتناسب وما أضيفت إليه ؛ ولا يظهر ذلك إلا بمعرفة معنى ما أضيفت إليه وهو (الحديث) .

ومعنى (الحديث) في اصطلاح أهل العلم به هو :

ما أُضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم .^(١)

وما أُضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون : قولاً أو فعلاً أو تقريراً، أو وصفاً خَلْقياً أو خُلُقياً ؛ فكل هذا يدخل تحت معنى الحديث .

فيمكن أن نقول إن معنى (موسوعة حديثية) :

مؤلف يجمع كل ما أُضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم مرتباً ترتيباً أبجدياً .

لكن يبدو للناظر المتخصص في الحديث وعلومه أن هذا التعريف فيه قصور ؛ لأن ما أُضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحتاج إلى معرفة طريق وصوله إلينا ، ومدى الثقة بنقله ، وكذا ما أشكل علينا منه يحتاج إلى نقل ما يتعلق به من آثار الصحابة المشاهدين للتنزيل والمرافقين للنبي صلى الله عليه وسلم في حلّه وترحاله ، ليلاً ونهاراً . إلى جانب العلوم الخادمة الأخرى ؛ كتفسير الغريب ، وتوضيح المشكل ، وبيان المهمل ، وإصلاح الغلط ، والشروح ، والعلل ؛ وغيرها .

فالموسوعة الحديثية يجب أن تشمل على جميع جوانب علوم السنة كلها ، محيطاً بها .

وهذا ما عنيناه في قولنا : النظرة الموسوعية ؛ وهو أن تتجاوز الجمع التراكمي للأحاديث والآثار إلى كل ما يدخل تحت علوم السنة النبوية بهدف الوقوف على صحة الأحاديث وضعفها ، وبيان ما يُحتج به ، وما لا يُحتج به ، وما يُستنبط منها من أحكام وآداب وغير ذلك بيسر وسهول .

(١) السيوطي : تدريب الراوي (١ / ٢٩) .

وعليه فيمكن أن يُقترح إضافة جملة : (وكل ما يتعلق بذلك من علوم المتن والإسناد رواية ودراية) ؛ فيكون تعريف (الموسوعة الحديثية) هو :
مؤلف يجمع كل ما أُضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وما يتعلق بذلك من علوم المتن والإسناد رواية ودراية ، مرتبا ترتيبا أبجديا .

والله أعلم وأحكم .

الفصل الأول

في لمحة تاريخية عن بدايات الجمع الموسوعي عند المحدثين

منذ أن سنَّ صحابة رسول الله ﷺ الرحلة في طلب الحديث ، والتَّثَبَّت فيه ، أخذ أهل العلم يرحلون ، ويجوبون الآفاق طلباً للسَّماع ، وجمع أحاديث النبي ﷺ . ويُعدُّ أمر الخليفة الرَّاشد عُمر بن عبد العزيز رحمه الله (ت ١٠١ هـ) بمثابة الأمر الرَّسمي من قبل دولة الخلافة الإسلامية لجمع وتدوين السُّنَّة ؛ فانتشرت إثر ذلك الدواوين الكبيرة في الحديث ؛ كالموطآت والمسانيد والمصنفات والجوامع ، وغيرها .

وما إن أطلَّ القرن الخامس الهجري حتى أصبحت المكتبة الإسلامية تذر بتلك المصنفات ، وهاتيك المؤلَّفات العظيمة في الحديث الشَّريف . وكانت الدولة الإسلامية قد ضربت بأطنابها في مشارق الأرض ومغاربها ؛ فساعد ذلك على سهولة التنقل والترحال بين أقطارها ، مما زاد في كثرة المرتحلين من أصحاب الحديث يسمعون ، ويُسمع منهم .

وأمام عِظم تلك المؤلَّفات المحرَّرة ، وحاجة طلاب العلم إلى الرحلة بقصد الرواية والسَّماع ، والتفقه والدراية ؛ تشوَّف بعضهم إلى الجمع بين تلك المصنفات ، وخاصة بعد ظهور الصَّحيحين ، وعناية أهل العلم بهما .

كان لشيوع كتابي الصحيحين بين أهل العلم في أنحاء المعمورة أثرٌ في تَوْحِيد التَّوَجُّه لوضع نواة العمل الموسوعي في سبيل موسوعة حديثة كبرى .

فمن أوائل مَنْ جمع بين الصحيحين ؛ الحافظ القدوة ، أبو محمد إسماعيل
ابن إبراهيم السرخسي القُرّاب (ت ٤١٤ هـ) فقد نسبت إليه المصادر كتاب (الجمع بين
الصحيحين) بأسانيده .^(١)

والفقيه الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني (ت ٤٢٥ هـ) صنّف مُسنّداً
ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم .^(٢)

والإمام المحدث أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فُتُوح بن عبد الله الأزدي ،
الحميدي ، الأندلسي ؛ نزيل بغداد (ت ٤٨٨ هـ) ^(٣) ؛ الذي استفاد من الدّراسات
القائمة حول الصّحيحين ؛ كالأطراف ، والمُستخرجات ، إلى جانب استفادته من جمع
أبي بكر البرقاني بين الصّحيحين .

فكانت تلك الجهود هي النّواة الأولى للعمل الموسوعي في جمع متون
الحديث الشريف ؛ حيث أخذت فكرة الجمع هذه تتعدى (الصّحيحين) إلى غيرهما
من كتب السنة .

ولعل من أبرز من سجّلت لنا كُتُب التّاريخ اسمه في الزّيادة على الجمع بين
الصّحيحين ؛ المحدث الشّهير : رزّين بن معاوية الأندلسي ؛ المجاور بمكة المكرمة
(ت ٥٢٥ هـ) ^(٤) ؛ فقد جرّد الصّحيحين ، والسُّنن لأبي داود ، والجامع للترمذي ،

(١) انظر : ابن الصلاح : طبقات الفقهاء الشافعية (١/٤١٤) والذهبي : النبلاء (١٧/٣٧٩)

(٢) انظر : الخطيب : تاريخ بغداد (٦/٢٦) والذهبي : النبلاء (١٧/٤٦٤) .

(٣) انظر : ابن بشكوال : الصلة (٢/٥٦٠) والذهبي : النبلاء (١٩/١٢٠) .

(٤) انظر : ابن نقطة : تكملة الإكمال (٤/٢٤٥) والذهبي : النبلاء (٢٠/٢٠٤) والفاسي : العقد

الشمين (٤/٣٩٨)

والسُّنن للنسائي ؛ مضيفاً إليها الموطأ للإمام مالك ؛ وجمع بينها على ترتيب أبواب صحيح البخاري .

لكن الحافظ ابن الجوزي (أبا الفرج عبد الرحمن بن علي ٥٩٧هـ) نهج منهجاً آخر في الجمع إلى الصحيحين ؛ فقد جمع إليهما مسند أحمد بن حنبل ؛ وناهيك به من ديوان عظيم ، وجامع الترمذي لتصدره للحكم على الأحاديث ، ورتب ذلك بحسب مسانيد الصحابة .^(١)

ثم جاء المبارك ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) فنظر في عمل رزين ، مما حفزه لإعادة النظر فيه ، مع الاستفادة من الدراسات الأخرى الماثلة ، والمساعدة ؛ ككتب الأطراف ، وغريب الحديث ، فوضع كتابه الموسوعي (جامع الأصول) على أبواب العلم ؛ بمنهج واضح بيّنه في مقدمته^(٢)

ويُعدُّ عمله هذا رافداً من روافد العمل الموسوعي في سبيل جمع السنة النبوية ؛ لأنه اقتصر على المتون دون الأسانيد في كتب معينة محررة.

بينما العناية بالصحيحين وغيرهما من كتب أصول السنة لم تقتصر على المتون فقط ، بل بالأسانيد أيضاً ؛ مثل العناية بأطرافها^(٣) .

ومن أوائل كتب الأطراف : أطراف الصحيحين لأبي محمد خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي (ت ٤٠١ هـ)^(٤) ، ولأبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد

(١) انظر : ابن خلكان : الوفيات (١٤٠/٣) والذهبي : النبلاء (٣٦٥/٢١) .

(٢) سنعرض له بالتفصيل في الفصل الثاني من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

(٣) المراد بالأطراف في اصطلاح المحدثين : ذكر طرف الحديث الدال على بقيته ، وجمع أسانيده على سبيل الاستيعاب ، أو مقيداً بكتب مخصوصة . انظر : السيوطي : تدريب الراوي (١٤٥/٢) ، والكتاني : الرسالة المستطرفة (ص ١٢٥) .

(٤) انظر : الخطيب : تاريخ بغداد (٢٨٨/٩) والذهبي : النبلاء (٢٦٠/١٧) .

الدمشقي (بعد ٤٠٠ هـ) ^(١)

وأطراف الكتب الستة لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٥٠٧ هـ) ^(٢) ،
و الإشراف على معرفة الأطراف ؛ لأبي القاسم بن عساكر (ت ٥٧١ هـ) ^(٣) ؛ في أطراف
السنن الأربعة .

ويكتمل المنهج في العمل الموسوعي في الأطراف على يد أبي الحجاج يوسف
ابن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٧ هـ) ^(٤) في كتابه تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ،
والحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ^(٥) في كتابه إتحاف المهرة
بأطراف العشرة .

إلا أن جمع السنة وفقا للأطراف يُعدُّ رافداً من روافد العمل الموسوعي ؛
اهتم بجانب الإسناد أكثر ؛ حيث إن كتب الأطراف لم تلتزم ذكر المتن كاملاً ، بل
وأحياناً تكتفي بالمعنى .

ويتنبه إلى ذلك الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي
(ت ٧٧٤ هـ) فيعقد العزم على الجمع الموسوعي للسنة جمعاً يتضمن العناية بالأسانيد
والمتون معاً ؛ وخاصة بعد اطلاعه على عمل الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله ؛ ابن
المحب الصامت (ت ٧٨٩ هـ) ^(٦) في ترتيبه لأحاديث المسند للإمام أحمد بن حنبل .

(١) المصدر السابق : تاريخ بغداد (١١٢/٧) والنبلاء (٢٢٧/١٧) .

(٢) انظر : ابن خلكان : الوفيات (٢٨٧/٤) والذهبي : النبلاء (٣٦١/١٩) .

(٣) المصدر نفسه : الوفيات (٣٠٩/٣) والنبلاء (٥٥٤/٢٠) .

(٤) انظر : الذهبي : المعجم المختص (ص ٢٩٩ رقم ٣٨٠) وابن حجر : الدرر الكامنة (٢٣٣/٥) .

(٥) انظر : ابن فهد : لحظ الألفاظ (ص ٣٢٦) وابن العماد : الشذرات (٢٧٠/٧) .

(٦) انظر : ابن حجر : إنباء الغمر (٢/٢٧٠) وابن عبد الهادي : الجوهر المنضد (ص ١٢٠ - ١٢١) .

فبدأ العمل في كتابه الموسوعي العظيم : جامع المسانيد والسنن ؛ جمع فيه أحاديث الصحيحين والسنن الأربعة ومسند أحمد والبخاري وأبي يعلى والمعجم الكبير للطبراني ؛ مستفيدا من عمل شيخه المزي في الأطراف ، ومن ترتيب ابن المحب لمسند أحمد ، حيث يذكر المتن كاملة مع أسانيدها .

لكن كتابه لم يكتمل حيث أدركته منيته قبل إتمامه رحمه الله ، وما تركه لنا يُعدُّ نبراساً في بيان منهجه العلمي في العمل الموسوعي ^(١).

بيد أن الكتب التي جمع أحاديثها ابن الأثير أو ابن كثير في عمليهما الموسوعي لا تمثل كل ما أُلِّف وصُنِّف في الحديث الشريف ؛ فما زالت هناك كتب كثيرة تحمل في ثناياها من الأحاديث والروايات المتعددة في باب المقبول من السنة ، ولا يمكن إغفالها، وليس أدلَّ على ذلك من التأليف في الزوائد على الصحيحين والكتب الأربعة. والتأليف في الزوائد يعتبر رافداً من روافد الجمع الموسوعي للسنن النبوية ؛ خاصة إذا كانت زوائد كتبٍ فَقِدَتْ ولم تصل إلينا ، أو وصلت وكانت ناقصة ؛ مثل : كتب الزوائد التي صنعها الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن سليمان الهيتمي (ت ٨٠٧هـ) ^(٢) ، وإتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ؛ للحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الكتاني البوصيري (ت ٨٤٠هـ) ^(٣) ، وغيرها .

ومن جانب آخر نجد الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) يلحظ في الجمع الموسوعي ملحظاً آخر ، فيدلي بدلوه في هذا المَشْرَع باهتمامه بألفاظ متون الأحاديث في كتابه جمع الجوامع ؛ جامعاً فيه متون كتب كثيرة ، مصنَّفاً إياها على نسق

(١) سيأتي الكلام عليه في الفصل الثالث إن شاء الله تعالى .

(٢) انظر : ابن حجر : إنباء الغمر (٥ / ٢٥٦) والسخاوي : الضوء اللامع (٥ / ٢٠٠) .

(٣) انظر : المصدر نفسه : إنباء الغمر (٨ / ٤٣١) والضوء اللامع (١ / ٢٥١) .

اعتمده ، ونهج اتبعه ، مرتبا على حروف المعجم في الأحاديث القولية ، وعلى المسانيد في الأحاديث الفعلية وما يجري مجراها ، تاركا الباب مفتوحا لا تمام ما بدأه لمن يجيء بعده .^(١)

إلا إنَّ الجمع الموسوعي للسنة النبوية لا يُدرِكُ غَوْرَهُ ، ولا يُحِيطُ بجميعه فرد لوحده ، أو شخص بمفرده ؛ قال الإمام الشافعي رحمه الله :
(« لا نعلم رجلا جمع السُّنَّةَ فلم يذهب منها عليه شيء ؛ فإذا جمع علم عامَّة أهل العلم بها أتى على السُّنَنِ .
وإذا فرَّق علم كل واحد منهم ؛ ذهب عليه الشيء منها ؛ ثم كان ما ذهب عليه منها موجودا عند غيره . »)^(٢)

فلا بد من العمل الجماعي ، بتوالي الجهود ، واجتماع السواعد للإحاطة بجميع السنة ، يتبع الخلف فيها السلف ، ويكمل اللاحق عمل السابق ؛ يقول الحافظ ابن حجر :

(« لقد كان استيعاب الأحاديث سهلا لو أراد القادر على كل شيء ؛ وذلك بأن يجمع الأول منهم ما وصل إليه ، ثم يذكر مَنْ بعده ما اطلع عليه مما فاتته من حديث مستقل أو زيادة في الأحاديث التي ذكرها ، فتكون كالذيل عليه ، وكذا مَنْ بعده ، فلا يمضي كثير من الزمان إلا وقد استوعبت ، وصارت تلك المصنفات كالمصنف الواحد ، ولعمري كان هذا في غاية الحسن والسداد ، لكن قدَّر الله وما شاء فعل . »)^(٣)

(١) سيأتي الكلام عليه في الفصل الرابع إن شاء الله تعالى .

(٢) الشافعي : الرسالة (ص ٤٢-٤٣ ط شاكر) .

(٣) انظر : البقاعي : النكت الوفية (١/ ٢٨٧ رسالة ماجستير) والسيوطي : البحر الذي زخر (٢/ ٧٦٠) وتدريب الراوي (١/ ٨٢) .

فالحافظ يتلمّح جمع السنة في موسوعة كبرى من خلال عمل جماعي تتعاقب عليه الأجيال ، حتى ينتظم عقد الأحاديث النبوية في موسوعة جامعة كالمصنف الواحد . وهذا ما يجب على الراغبين في عمل موسوعي يخدم السنة النبوية ؛ بأن تتضافر الجهود ، وتجتمع الآراء متكاتفه ؛ كل في اختصاصه ، مخلصين لله تعالى ، لا يرجون المثوبة إلا منه سبحانه وتعالى ، بعيداً عن جميع الأغراض الدنيوية ؛ فإنها الأعمال بالنيات ، وما كان لله بقي .

الفصل الثاني

في النظرة الموسوعية عند ابن الأثير .

(ترجمة ابن الأثير - التعريف بجامع الأصول - منهجه فيه - النظرة الموسوعية عنده)

المبحث الأول : في ترجمة ابن الأثير^(١)

اسمه : هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، الجزري ، ثم الموصل ، الشافعي .

يكنى أبا السعادات ، ويلقب مجد الدين ، ويُعرف بابن الأثير .

ولادته وحياته : ولد في أحد الربيعين سنة (٥٤٤ هـ) بالجزيرة من أرض العراق ، وبها نشأ ، ثم انتقل إلى الموصل سنة (٥٦٥ هـ) وبها طلب العلم ، ورحل إلى بغداد في طريقه للحج وسمع بها ، وتنقل في الولايات بالموصل ، واتصل بخدمة الأمير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الزيني ؛ وكان نائب المملكة ؛ فكتب بين يديه ، وأنشأ عنه إلى الملوك ، ثم اتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل ، وتولى ديوان رسائله ، وكتب له إلى أن توفي ، ثم اتصل بولده نور الدين أرسلان شاه ، فحظي عنده ، وتوفرت حرمة لديه ، وكتب له مدة .

ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا ، وأقام في داره يغشاه الأكابر والعلماء .

وأنشأ رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى : قصر حرب ، ووقف أملاكه عليه وعلى داره التي يسكنها بالموصل .

(١) ترجمته مقتبسة من : القفطي : إنباء الرواة (٣ / ٢٥٧ - ٢٦٠) وياقوت : معجم الأدباء (٥ / ٢٢٦٨ رقم ٩٣٣) وابن نقطة : تكملة الإكمال (١ / ١٢٣) وابن الأثير : الكامل في التاريخ (٩ / ٣٠٢) وابن خلكان : وفيات الأعيان (٤ / ١٤١ رقم ٥٥٢) والذهبي : النبلاء (٢١ / ٤٨٨ رقم ٢٥٢) وتاريخ الإسلام (١٣ / ١٤٦ رقم ٣١٤) والسبكي : طبقات الشافعية (٨ / ٣٦٦ رقم ١٢٦٢) والزواوي والطناحي : مقدمة تحقيق النهاية لابن الأثير .

أقوال العلماء فيه : قال علي بن يوسف القفطي (٦٤٦ هـ) : كاتب فاضل، له معرفة تامة بالأدب ، ونظر حسن في العلوم الشرعية .

وقال ياقوت (٦٢٦ هـ) : وكان عالماً فاضلاً ، وسيدا كاملاً ، قد جمع بين علم العربية والقرآن ، والنحو واللغة ، والحديث وشيوخه وصحته وسقمه ، والفقه ، وكان شافعيًا ، وصنف في كل ذلك تصانيف ؛ هي مشهورة بالموصل وغيرها .
قال ابن نقطة (٦٢٩ هـ) : كان فاضلاً ثقة .

ونقل ابن خلكان (٦٨١ هـ) عن أبي البركات ابن المستوفي صاحب (تاريخ إربل) في حقه : أشهر العلماء ذكراً ، وأكبر النبلاء قدراً ، وأحد الأفاضل المشار إليهم ، وفرد الأمثال المعتمد في الأمور عليهم .

وقال الذهبي (٧٤٨ هـ) : القاضي الرئيس العلامة البارع الأوحد البليغ .
وقال : كان بارعاً في الترسيل ، وحدث ، وانتفع به الناس ، وكان ورعاً بهياً ذا برٍّ وإحسان .

شيوخه : قرأ النحو على أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان (٥٦٩ هـ) ، ثم على أبي الحرم مكّي بن الريان الماكسيني الضرير (٦٠٣ هـ) نزيل الموصل .

وسمع من يحيى بن سعدون القرطبي ؛ المتوفى بالموصل (٥٦٧ هـ) ، وأبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي (٥٧٨ هـ) ؛ خطيب الموصل ، وطائفة .

وروى الكتب نازلاً : فأسند (صحيح البخاري) عن ابن سرايا عن أبي الوقت ، و (صحيح مسلم) عن إسماعيل بن السمرقندي عن التُّنْكُتِي عن أبي الحسين عبد الغافر ، وسمع عبد الوهاب بن علي بن سكينه إجازة عن الفراوي ، وكذا عن ابن سكينه (السنن لأبي داود وجامع الترمذي) ، و (الموطأ) ، ثم عن ابن سعدون ، و (النسائي) عن يعيش بن صدقة عن ابن محمويه .

وسمع ببغداد لما حجّ من أبي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد ؛
ابن كليب الحراي التاجر .

تلاميذه : روى عنه الشهاب القوصي ، والإمام تاج الدين عبد المحسن بن
محمد بن الحامض ، والقفطي صاحب إنباه الرواة ، وآخر من روى عنه بالإجازة
فخر الدين ابن البخاري .

وقال الذهبي : روى عنه ولده . أ.هـ ، ولم يُسمّه .
مصنفاته : ١ - الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف .
الكشف والبيان ؛ لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (٤٢٧ هـ) .
والكشف عن حقائق التأويل ؛ لأبي القاسم محمود بن عمر
الزحشري (٥٣٨ هـ) .

- ٢ - الباهر في الفروق ، وقيل : الفروق في الأبنية ؛ في النحو .
- ٣ - البديع في شرح الفصول لابن الدهان ؛ في النحو .
- ٤ - تهذيب فصول ابن الدهان ؛ في النحو أيضا .
- ٥ - جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ .
- ٦ - ديوان رسائل .
- ٧ - رسائل في الحساب ؛ مجدّولات .
- ٨ - الشافي شرح مسند الشافعي .
- ٩ - شرح غريب الطوال .
- ١٠ - كتاب لطيف في صنعة الكتاب .
- ١١ - المختار في مناقب الأخيار ، أو الأبرار .
- ١٢ - المرصع في الآباء والأمهات ، والأبناء والبنات ، والأذواء والذوات .
- ١٣ - المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار .

١٤ - منال الطالب .

١٥ - النهاية في غريب الحديث .

وفاته : توفي يوم الخميس آخر ذي الحجة من سنة ٦٠٦ هـ ، عن ٦٣ سنة ،
بالموصل ، رحمه الله .

المبحث الثاني : في التعريف بكتاب جامع الأصول

• اسم الكتاب : جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ

هكذا سماه به مؤلفه في مقدمته .

• موضوع الكتاب : الجمع بين متون أحاديث ستة كتب من أمهات

كتب السنة وهي : موطأ مالك ، وصحيح البخاري ومسلم ،

والسنن لأبي داود ، والجامع للترمذي ، والسنن للنسائي .

• وصف الكتاب : بدأ ابن الأثير رحمه الله كتابه بافتتاحية ذكر فيها

أنه بنى كتابه على ثلاثة أركان :

الأول : في المبادي ، والثاني : في المقاصد ، والثالث : في الخواتيم .

أما الركن الأول : فينقسم إلى خمسة أبواب :

الباب الأول : في الباعث على عمل الكتاب ؛ وفيه مقدمة وأربعة فصول :

أشار في المقدمة إلى شرف الحديث ، وأنه من أصول فروض الكفايات ،

وأن له أصولاً وأحكاماً وقواعد وأوضاعاً واصطلاحات ؛ ذكرها العلماء ، وشرحها

المحدثون والفقهاء ؛ يحتاج طالبه إلى معرفتها والوقوف عليها ، بعد تقديم معرفة اللغة

والإعراب ، اللذين هما أصل لمعرفة الحديث ، لورود الشريعة المطهرة بلسان العرب .

ثم تكلم في الفصل الأول : عن انتشار علم الحديث ، ومبدأ جمعه وتأليفه .

وفي الفصل الثاني : عن بيان اختلاف أغراض الناس ومقاصدهم في تصنيف الحديث .

وفي الفصل الثالث : عن اقتداء المتأخرين بالسابقين ، وسبب اختصارات كتبهم ، وتأليفها .

وفي الفصل الرابع : تكلم عن خلاصة الغرض من جمع هذا الكتاب .
وتكلم في الباب الثاني : عن كيفية وضع الكتاب ومنهجه فيه ؛ وفيه ستة فصول .

وسياقي البيان عن ذلك في المبحث التالي إن شاء الله تعالى .
أما الباب الثالث : ففي بيان أصول الحديث ، وأحكامها ، وما يتعلق بها .
وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : في طريق نقل الحديث وروايته .
وجعل الفصل الثاني : للكلام عن الجرح والتعديل .
والفصل الثالث : كان في الكلام عن النَّسخ ؛ حَدُّه وأركانه وشرائطه وأحكامه .

والفصل الرابع : في بيان أقسام الصحيح من الحديث والكذب .
وفي الباب الرابع : تكلم عن تراجم الأئمة الستة الذين جمع كتبهم ؛
وهم الأئمة : مالك ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي .
وبهذا الباب ختم الركن الأول .

ثم تلاه الركن الثاني ، وسماه مقاصد الكتاب ؛ ويعني به موضوعه ؛ أي الأحاديث المجموعة من الكتب تحت أبوابها . حيث رتب عناوين الكتب بحسب أوائلها على المعجم الألفبائي (أ ب ت ث ..) .

فبدأ بالكتب التي تبدأ بحرف الهمزة ؛ وفيه عشرة كتب وهي :

الإيمان والإسلام ، الاعتصام بالكتاب والسنة ، الأمانة ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الاعتكاف ، إحياء الموات ، الأسماء والكنى ، الآنية ، الأمل والأجل .

ثم ختم ذلك بذكر الأبواب التي أولها همزة ولم ترد عنده في حرف الهمزة ؛ ولكن جاءت تحت أبواب في أحرف أخرى ؛ مثل : الاحتكار - البيع ، الأمان - الجهاد، الإحرام - الحج ، الإمارة - الخلافة . ونحو ذلك .

وقس على هذا في كل الكتب أثناء الكتاب ؛ إلا أنه خالف في حرف الفاء في كتاب الفضائل والمناقب ؛ وجعله كتاباً شاملاً لكل ماله فضائل أو مناقب ؛ فشمّل الأبواب التالية :

فضائل القرآن والقراءة ، فضائل جماعة من الأنبياء ورد ذكر فضلهم ، فضائل النبي محمد ﷺ ، فضائل الصحابة ، فضائل النساء الصحابيات ، فضائل هذه الأمة الإسلامية ، فضائل جماعات متفرقة وقبائل مخصوصة ، فضائل جماعة من غير الصحابة ، فضائل بعض الأزمنة ، فضائل بعض الأمكنة ، فضائل الأعمال والأقوال ، فضائل المرض والنوائب والموت .

ثم ختم هذا الركن ؛ وهو ركن المقاصد ؛ بكتاب اللواحق ، وضمنه أربعة فصول :

الأول : في أحاديث مشتركة بين آداب النفس .

الثاني : في أحاديث مشتركة بين آفات النفس .

الثالث : في أحاديث مشتركة في آفات اللسان .

الرابع : في أحاديث متفرقة من كل نوع ؛ لا يضمها معنى ، ولا يحصرها

فن .

الركن الثالث من الكتاب : في الخواتيم ؛ فيه ثلاثة فنون :

الفن الأول : في التنبيه على الأحاديث المجهولة المكان ؛ بذكر كلمات مستخرجة منها تدل على موضعها ؛ وهي مرتبة على حروف المعجم .

الفن الثاني : في الأسماء والكنى والأبناء والألقاب والأنساب .

الفن الثالث : فهرست جميع الكتب .

• طبعات الكتاب : نُشر لأول مرة في المطبعة الجمالية بالقاهرة سنة ١٣٣١هـ = ١٩١٢ م .

ثم نُشر بتحقيق محمد حامد الفقي رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية ، وبإشراف مفتي الديار المصرية سابقا الشيخ عبد المجيد سليم سنة ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩ م ؛ في اثني عشر مجلدا ؛ بقي منه الركن الثالث لم يُطبع ؛ حيث جاء في نهاية المجلد الثاني عشر قول الشيخ حامد الفقي : تم طبع الجزء الثاني عشر من كتاب جامع الأصول ، و به تمت أركان المقصد ، ويتلوه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث عشر ؛ وأوله الركن الثالث وفيه الخواتيم وهي مفاتيح الكتاب التي لا غنى له عنها ، ونسأل الله المعونة على الإتمام .

كما بُدئ بنشره بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط سنة ١٣٨٩هـ = ١٩٧٠ م في أحد عشر مجلدا ، في دار البيان ومكتبة الملاح ومكتبة الحلواني بدمشق، ثم أُعيد تصويره في دار الفكر ببيروت سنة ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣ م .

وهي طبعة ناقصة أيضا فلم يطبع ركن الخواتيم فيها .

وقد طُبِعَ هذا الركن الأخير منفردا وبتحقيقه : بشير محمد عيون في جزأين؛ ونُشر في المكتبة التجارية (الباز) بمكة المكرمة .

المبحث الثالث : في منهج ابن الأثير في جامعه

تحدث ابن الأثير رحمه الله عن منهجه في مقدمة كتابه ؛ نُهَدِّبه في التالي :

أولاً : اختار الترتيب على الأبواب مفضلاً إياه على المسانيد ؛ إقتداء

بالشيخين (البخاري ومسلم رحمهما الله) ولأمرين ذكرهما فقال :

« وهذا النوع أسهل مطلباً من الأول (يعني المسانيد) لوجهين :

الأول : أن الإنسان قد يعرف المعنى الذي يطلب الحديث لأجله ؛ وإن لم

يعرف راويه . ولا في مسند من هو ، بل ربما لا يحتاج إلى معرفة راويه ؛ فإذا أراد حديثاً

يتعلق بالصلاة ، طلبه في كتاب الصلاة وإن لم يعرف أن راويه أبو بكر الصديق رضي

الله عنه .

والوجه الثاني : أن الحديث إذا ورد في كتاب الصلاة ؛ علم الناظر فيه أن

ذلك الحديث هو دليل ذلك الحكم من أحكام الصلاة ، فلا يحتاج أن يتفكر فيه

ليستنبط الحكم منه .

ثانياً : حذف الأسانيد واكتفى باسم الصحابي راوي الحديث ؛ وذلك

للمبررات التالية :

١ - اقتداءً بمن جمع بين الصحيحين وغيرهما ممن تقدمه .

٢ - أن الغرض من ذكر الأسانيد إثبات الحديث وتصحيحه ؛ وقد كفانا

الأولين هذه المؤونة .

فلم يثبت إلا اسم الصحابي راوي الحديث ، أو اسم من رواه عن الصحابة

إن كان أثراً .

فإن عرض ذكر اسم أحد رواه وتوقف فهم المعنى المذكور في الحديث

عليه ، فإنه يذكره للحاجة .

وقد أفرد في آخر الكتاب باباً ضمنه الأسماء المذكورة في كتابه مع التعريف بها ؛ ورتبهم بحسب الترتيب الألفبائي (أ ب ت ..) .

ثالثاً : موقفه من متون الأحاديث :

١ - لم يثبت من متون الأحاديث إلا ما كان حديثاً عن رسول الله ﷺ ، أو أثراً عن صحابي .

٢ - ما كان من أقوال التابعين ومن بعدهم من مذاهب الفقهاء والأئمة فلم يذكره إلا نادراً ؛ اقتداءً بالحميدي وغيره ، ممن جمع بين الكتب ماعدا (رزينا) ؛ فإنه ذكر في كتابه فقه مالك رحمه الله الذي في الموطأ ، وتراجم أبواب البخاري ، وغير ذلك مما ليس بحديث .

٣ - اعتمد في النقل من كتابي البخاري ومسلم على ما جمعه الإمام أبو عبد الله الحميدي في كتابه . مع تتبع ما أغفله وعثر ابن الأثير عليه .

٤ - الأحاديث التي لم يجدها في الأصول وذكرها (رزين) نقلها على حالها ، مكتفياً بالإشارة في أوائل الكتاب عن تكرار ذكر ذلك .

رابعاً : منهجه في التبويب :

بنى تبويبه على المعاني التي دلت عليها الأحاديث ؛ حيث عمد إلى الأحاديث جميعها في الكتب الستة ؛ فاعتبرها وتبعتها ، واستخرج معانيها ؛ ثم وضع الأبواب عليها ؛ معتبراً التالي :

١ - كل حديث انفرد بمعنى أثبتته في باب يخصه .

٢ - إن اشتمل على أكثر من معنى واحد ؛ فلا يخلو :

• أن يكون اشتماله على ذلك اشتمالاً واحداً .

• أو أحد المعاني فيه أغلب من الآخر .

فإن كان الأول : أورده في آخر الكتاب ؛ في كتاب سماه (اللواحق) ؛ وقسمه إلى أبواب عدة ؛ يتضمن كل باب منها أحاديث تشتمل على معاني متعددة من جنس واحد . وذكر أنه ثلاثة كراريس .

أما ما كان مشتملا على أكثر من معنى واحد ، إلا أنه بأحدها أخص ، وهو الأغلب ؛ فإنه يثبت في الباب الذي هو أخص به وأغلب ، خاصة في باب المعنى الذي هو أول الحديث .

خامسا : اختيار الأحاديث وتنظيمها في الأبواب والفصول والفروع :

١ - أتبع كل حديث بما يشبهه ، أو يماثله ، أو يقاربه ؛ بحيث إنك إذا تجاوزت ذلك المعنى من ذلك الفصل ، لا تكاد تعود تراه في باقي الفصول إلا نادراً لضرورة اقتضته ، أو سهو .

٢ - الحديث المتعلق بالكتاب ، وليس معه حديث آخر من نوعه ؛ كتبه في فصل أو فرع من تقسيم ذلك الكتاب .

٣ - أحاديث الفضائل : جمع بينها كلها على اختلافها في كتاب (الفضائل والمناقب) ؛ وأودعه كل حديث يتضمن فضل شيء من الأعمال والأقوال والأحوال والرجال .

سادسا : شرح الكلمات المستغربة الواردة في ثنايا الأحاديث ؛ التي قد يستشكل معناها القارئ العادي .

سابعا : عمل معجماً مفهرساً لألفاظ الأحاديث المجهولة الموضع .

المبحث الرابع : في الضوابط الموسوعية عند ابن الأثير

توجه العمل الموسوعي عند ابن الأثير إلى الجمع بين متون كتب قد حررت نصوصها ، ونظمت أبوابها ، وخدمت خدمةً جليّة ، وعليها مدار كثير من أحكام العبادات والمعاملات ، وتلقّتها الأمة بالقبول .

وظهر لنا مما تقدم الإجمال ببيانه ؛ أن العمل الموسوعي عنده تضمن الضوابط

الآتية :

• تحديد الهدف : تمثل في رغبته في نشر السنة الثابتة بين عامة

الناس ؛ حيث أخذ في الاعتبار :

• تقريب المعلومات ، وتسهيل البحث والاطلاع فيها من حيث :

أ - الترتيب الأبجائي (أ ب ت ..) لعناوين الكتب ؛ ليسهل تناولها من قبل المطالعين مهما كانت ثقافتهم .

ب - بنى تبويبه على المعاني التي دلت عليها الأحاديث ؛ فتكون بمثابة الشرح للحديث ، أو بيان موضع الدليل ؛ إذ هي مستنبطة من معاني تلك الأحاديث .

ج - وضع فهرسا كاملا لمحتوى الموسوعة ؛ ييسر على المطالع الوصول إلى مراده و مبتغاه .

د - عنايته بشرح الكلمات الغامضة والغريبة توضيحا للمعنى ، وتقريبا للفهم .

هـ - وضع معجما مفهرسا للأحاديث متجاذبة المعاني .

• التوثيق الدقيق للمعلومات ؛ وذلك من خلال :

١ - وضع رموز للكتب التي أخرجت الحديث في موسوعته ، عند كل حديث يذكره .

٢ - التنبيه على المصدر الذي تفرد بزيادة في المعنى أو المبنى .

• التقدمة العلمية للموسوعة ، وبيان خطة العمل ، والمنهج

فيها ؛ وتجلى في الآتي :

١ - مقدمته الخاصة بوصف عمله في الجمع والتصنيف والتبويب ، ومنهجه

في كل ذلك .

٢ - وضع مقدمة علمية في علوم الحديث ؛ تهم المطالعين للموسوعة .

٣ - التعريف بالأئمة أصحاب الكتب التي جمعت أحاديثها في الموسوعة .

الفصل الثالث

في النظرة الموسوعية عند ابن كثير

(ترجمة ابن كثير - التعريف بجامع المسانيد والسنن - منهجه فيه - الضوابط الموسوعية عنده)

المبحث الأول : في ترجمة ابن كثير^(١) :

- اسمه ونسبه : هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء ابن ذرع ، القرشي ، البصري ثم الدمشقي . يُلقَّب عماد الدين ، ويكنى أبا الفداء ، واشتهر بابن كثير .
- ولادته ونشأته :

ولد بمجيدل القرية ؛ من أعمال مدينة بصرى ، سنة ٧٠١ هـ ؛ نصَّ على ذلك الحسيني وابن قاضي شهبه ؛ وقيل قبل ذلك بيسير . نشأ يتيماً في كفالة أخيه عبدالوهاب ، فقد توفي أبوه وله من العمر نحو ثلاث سنين ، وكان أبوه من أهل العلم والفضل ، ثم انتقل مع إخوته - وهو أصغرهم - إلى دمشق ، وفيها طلب العلم ؛ فحفظ القرآن وختمه سنة ٧١١ هـ ، وأقبل على حفظ المتون والأسانيد والعلل والرجال حتى برع في ذلك وهو شاب ، وعني بالفقه والحديث والتاريخ والتفسير والقراءات .

وأخذ عن شيخ الإسلام ابن تيمية وفُتِنَ به ، وامْتَحَنَ بسببه . ولازم أبا الحجاج المزني وتخرَّجَ به ، وصاهره على ابنته .

(١) ترجمته مقتبسة من : الذهبي: المعجم المختص (ص٧٤ رقم ٨٦) و تذكرة الحفاظ (١٥٠٨ / ٤) والحسيني : ذيل تذكرة الحفاظ (٥٧ / ١) وابن كثير : البداية والنهاية (٣١ / ١٤) وابن قاضي شهبه : طبقات الشافعية (٨٥ / ٣) رقم ٦٣٨ وابن حجر : الدرر الكامنة (١ / ٤٥ رقم ٩٤٤) والسيوطي : طبقات الحفاظ (ص ٥٢٩) وابن العماد : شذرات الذهب (٦ / ٢٣١) .

• شيوخه :

تتلمذ رحمه الله على أعلام عصره وجهابذة وقته مثل :

ركن الدين زكريا بن يوسف الزاهد (٧٢٢هـ) وأبي إسحاق الآمدي (٧٢٥هـ)
وشيوخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٦هـ) وكمال الدين عبد الوهاب بن قاضي شهاب
(٧٢٦هـ) وعلاء الدين علي بن إسماعيل القونوي (٧٢٦هـ) وعز الدين أبي يعلى
(٧٢٦هـ) وكمال الدين ابن الزملكاني (٧٢٧هـ) ونجم الدين أبي الحسن (٧٢٩هـ)
وأبي العباس الحجار الشهير بابن الشحنة (٧٣٠هـ) وبرهان الدين إبراهيم بن
عبد الرحمن الفزاري (٧٣٠هـ) وعلم الدين محمد بن أبي بكر الأحنائي (٧٣٢هـ)
وابن الفاكهاني عمر بن علي (٧٣٤هـ) وابن العفيف المقدسي النابلسي (٧٣٧هـ)
وعلم الدين القاسم بن محمد البرزالي (٧٣٩هـ) وجمال الدين يوسف بن علي المزني
(٧٤٢هـ) وشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) وغيرهم .

• تلاميذه : فمن تتلمذ عليه :

عماد الدين أبو بكر بن سليمان الذاذيخي السرميني (٨٠٣هـ) ، وسعد الدين
سعد بن إسماعيل النواوي الدمشقي (٨٠٥هـ) ، والحافظ زين الدين العراقي
(٨٠٦هـ) ، وشمس الدين محمد بن محمد بن الخضر الأسدي العيزري (٨٠٨هـ) ،
والحافظ المؤرخ شهاب الدين أحمد بن حجي (٨١٦هـ) ، وولي الدين أبي زرعة
العراقي (٨٢٦هـ) وغيرهم .

• منزلته العلمية :

قال الإمام الذهبي عنه : فقيه متفنن ، ومحدث متقن ، ومفسر نقال ، وله
تصانيف مفيدة ، يدري الفقه ، ويفهم العربية والأصول ، ويحفظ جملة صالحة من
المتون والتفسير والرجال وأحوالهم ؛ سمع مني ، وله حفظ ومعرفة ، يدمج قراءته .

وقال الحسيني : الشيخ الإمام العالم الحافظ المفيد البارع ؛ صاهر شيخنا الحافظ المزي ، فأكثر عنه ، وأفتى ودرس وناظر ، وبرع في الفقه والتفسير والنحو ، وأمعن النظر في الرجال والعلل ، وولي مشيخة أم الصالح والتنكية بعد الذهبي .

وقال ابن حجر : كان كثير الاستحضر ، حسن المفاكهة ، سارت تصانيفه في البلاد في حياته ، وانتفع بها الناس بعد وفاته ، ولم يكن على طريق المحدثين في تحصيل العوالي ، وتميز العالي من النازل ؛ ونحو ذلك من فنونهم ؛ وإنما هو من محدثي الفقهاء . وتعقبه السيوطي فقال : العمدة في علم الحديث معرفة صحيح الحديث وسقيمه ، وعلله واختلاف طرقه ، ورجاله جرحا وتعديلا ؛ وأما العالي والنازل ونحو ذلك ؛ فهو من الفضلات لا من الأصول المهمة .

وقال ابن حبيب : إمامٌ ؛ روى التسييح والتهليل ، وزعيم أرباب التأويل ، سمع وجمع وصنف ، وأطرب الأسماع بالفتوى وشنف ، وحدث وأفاد ، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد ، واشتهر بالضبط والتحرير ، وانتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير .

وقال ابن حجي : أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث ، وأعرفهم بجرحها ورجالها ، وصحيحها وسقيمها ، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك ، وما أعرف أنني اجتمعت به - على كثرة ترددي إليه - إلا واستفدت منه .

وقال ابن العماد : أُلّف في صغره أحكام التنبيه ، وكان كثير الاستحضر ، قليل النسيان ، جيد الفهم ، يشارك في العربية ، وينظم نظما وسطا .

● مصنفاته :

- ١ - الأحكام ؛ ألفه على أبواب التنبيه .
- ٢ - الأحكام الكبرى ؛ لم يكمل ، وصل إلى أبواب الحج .
- ٣ - البداية والنهاية ؛ في التاريخ .

- ٤ - تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب .
 - ٥ - تخريج أحاديث التنبيه ؛ وقيل شرحه .
 - ٦ - التفسير .
 - ٧ - التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل .
 - ٨ - جامع المسانيد والسنن .
 - ٩ - السيرة النبوية .
 - ١٠ - شرح البخاري ؛ شرع فيه ولم يتمه .
 - ١١ - طبقات الشافعية .
 - ١٢ - علوم الحديث .
 - ١٣ - الفصول في سيرة الرسول ﷺ
 - ١٤ - مسند الشيخين ؛ على أبواب الفقه .
 - ١٥ - مولد الرسول ﷺ .
- وفاته :
- توفي في شعبان سنة ٧٧٤هـ ، ودفن بمقبرة الصوفية ، عند شيخه ابن تيمية ؛
رحمها الله تعالى .

المبحث الثاني : في التعريف بكتاب (جامع المسانيد والسُّنن) .

• اسم الكتاب : جامع المسانيد والسُّنن الهادي لأقوم سنن .

هكذا سماه مؤلفه في مقدمته .

• تأليف الكتاب وسببه :

كان لصلة ابن كثير بشيخه الحافظ المزي ؛ صاحب الموسوعة العظيمة في أطراف الأحاديث ؛ المتمثلة في كتابه (تُحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) أثر كبير في توجهه العلمي تجاه العمل الموسوعي ، فتاقت نفسه إلى عمل يجمع بين المتون كاملة بأسانيدھا على منهج الأطراف في ترتيب مسانيد الصَّحابة والرواة عنهم .

وما إن اطلع على ترتيب أبي بكر محمد بن عبد الله بن المحب الصَّامت لمسند الإمام أحمد ؛ حيث رتبه على معجم الصَّحابة ، ورتب الرواة عنهم كذلك ؛ كترتيب كتب الأطراف ^(١) ، حتى أعجب به كثيراً ؛ فرأى أن يجمع إلى مسند أحمد بهذا الترتيب الكتب الستة ، مع مسندي البزار وأبي يعلى ، ومعجم الطبراني .

فكان ذلك عملاً موسوعياً وفقَّ معجم مسانيد الصَّحابة ؛ معتمداً سند الحديث

ومتنه .

قال الحافظ ابن حجر ^(٢) : « لما رتب الحافظ شمس الدين ابن المحب ؛ المعروف بالصَّامت ؛ مسند أحمد على ترتيب حروف المعجم حتّى في التابعين المكثرين عن الصَّحابة ، أعجب ابن كثير فاستحسنه - ورأيت النسخة بدمشق بخط ولده عُمر -

(١) انظر : ابن الجزري : المصعد الأحمدي (ص ٢٣) .

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر (١/٤٧) .

فألحق ابنٌ كثير ما استحسنه في الهوامش ؛ من الكتب الستة ومسندي أبي يعلى
والبزار ومعجمي^(١) الطبراني ما ليس في المسند . وسمي الكتاب : جامع المسانيد
والسنن ؛ وكتب منه عدة نسخ نسبت إليه .

وهو الآن في أوقاف المدرسة المحمودية ؛ المتن ترتيب ابن المحب ، واللاحقات
بخط ابن كثير في الهوامش والعصافير . »

ويبدو أن الحافظ ابن كثير بدأ بتسويد كتابه على هامش كتاب ابن المحب مبتدئاً
بمسانيد المقلين من الصحابة ، ثم بيض ذلك ، فقد جاء في آخر مسانيد الصحابيَّات
من كتابه ما نقله ولده عمر حيث قال : « رأيت بخط والدي - تغمده الله برحمته ،
وأسكنه فسيح جنَّته - ما صورته :

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ؛ يقول إسماعيل بن كثير - ألهمه الله
رشده وغفر له ولطف به - : فرغت من هذا الكتاب في ليلة الأحد العاشرة من شهر
ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وسبعمائة هجرية ، خارجاً عن مسانيد المكثرين ؛ مثل :
أنس ، وجابر ، وسعد بن مالك ، وأبي سعيد الخدري ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله
ابن عمرو ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي هريرة ، وعائشة ؛ رضي الله عنهم . وأرجو من
الله تيسير ذلك .. » .^(٢)

قال الحافظ شمس الدين ابن الجزري^(٣) : « ... أخذ هذا الكتاب المرتب^(٤) من
مؤلفه وأضاف إليه أحاديث الكتب الستة ، ومعجم الطبراني الكبير ، ومسنند البزار ،
ومسنند أبي يعلى الموصلي ، وأجهد نفسه كثيراً ، وتعب فيه تعباً عظيماً ؛ فجاء لا نظير له

(١) هكذا بالثنوية .

(٢) جامع المسانيد (١٦/٦٦٧ ط القلعي) .

(٣) المصعد الأحمدي (ص ٢٣) .

(٤) يعني كتاب ابن المحب الصامت .

في العالم . وأكمله إلا بعض مسند أبي هريرة ؛ فإنه مات قبل أن يكمله ؛ فإنه عوجل بكفّ بصره .

وقال لي - رحمه الله تعالى - : لازلت أكتب فيه في الليل ، والسراج يُنَوِّضُ حتّى ذهب بصري معه ، ولعلّ أن يُقَيِّضَ له من يكمله ، مع أنه سهل ؛ فإنّ معجم الطبراني الكبير لم يكن فيه شيء من مسند أبي هريرة رضي الله عنه .

وهذا يُفسّر لنا النقص الحادث في أصول الكتاب الخطيّة ، وآثه في مسانيد المكثّرين من الصحابة ، وأنّ المُبَيِّضَ منه بخطّ المؤلّف هو مسانيد المقلّين ، أما بقيّة المسانيد ، فبقيت على حواشي ترتيب ابن المحب ولمّا يكتمل العمل فيها ، وقد بيّض ذلك ابن المؤلّف : عُمر بن إسماعيل بن كثير .

يقول الحافظ ابن حجر ^(١) : « .. وقد كنت رأيت نسخة منه بيّضها عُمر ابن العماد ابن كثير مما في المتن والإلحاق ، وكتب عليه الاسم المذكور . » .

• وصف الكتاب :

يقول الحافظ ابن كثير في وصف كتابه : « .. كتابي هذا ، الذي قد جمعته أيضاً من كتب الإسلام المعتمدة في الأحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، ومن ذلك :

الكتب الستّة ؛ وهي الصحيحان - البخاري ومسلم - ، والسّنن الأربع : لأبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

ومن ذلك : مسند الإمام أحمد ، ومسند أبي بكر البزار ، ومسند الحافظ أبي يعلى الموصلي ، والمعجم الكبير للطبراني - رحمهم الله - ؛ فهذه عشرة كاملة .

وأذكر في كتابي هذا مجموع ما في هذه العشرة ، وربّما زدّت عليها من غيرها .

(١) المصدر السابق .

وقل ما يخرج عنها من الأحاديث مما يُحتاج إليه في الدين .
وهذه الكتب العشرة تشتمل على أوفى من مائة ألف حديث بالمكررة ؛ وفيها
الصحيح والحسن والضعيف ، والموضوع أيضا .
وتشتمل على أحاديث كثيرة في الأحكام ، وفي التفسير ، وفي التاريخ ،
والرقائق ، والفضائل ، وغير ذلك من فنون العلم .. » .
• الموجود من الكتاب :

وصلت إلينا بعض أجزاء مطبوعة ، وبقيت منه بقيّة في حكم المفقود .^(١)
فقد حُقت منه قطعٌ في رسائل علميّة في كليّة الحديث في الجامعة الإسلاميّة
بالمدينة المنورة .^(٢)

كما ظهر الموجود منه في تحقيقين :
أحدهما : بتحقيق د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش .^(٣)
وثانيهما : بتحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي .^(٤)
وكلا التحقيقين عليهما تعقّبات لا تخفى على المحقّق الحاذق . ويحتاج الكتاب
إلى مزيد من العناية ، ومزيد من البحث عن بقية الأجزاء ، وإعادة النّظر في تحقيقه وفُق
منهج المؤلّف وخطّته في الكتاب . والله أعلم .

(١) انظر: د. إسماعيل سالم عبد العال : ابن كثير ومنهجه في التفسير (ص ١٣١) . ومقدمة تحقيق قلعجي

(ص ٢٤١) ومقدمة تحقيق ابن دهيش (الدراسة ص ٣٩) .

(٢) دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية ١٣٩٦-١٤٢٠هـ (ص ٣٠٧) .

(٣) نشر على نفقة المحقق ، وطبع في دار خضر ، بيروت - لبنان ط ٢ سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م

(٤) نشر في دار الفكر ، بيروت ، لبنان سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م .

المبحث الثالث : في منهج ابن كثير في جامع المسانيد والسُّنن

أما ط اللثام - رحمه الله - عن هدفه ومنهجه في هذا الكتاب الموسوعي العظيم عندما قال في مقدمته : « وشرطي فيه : أني أترجم كلَّ صحابيٍّ له رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ مُرتباً على حروف المعجم ، وأورد له جميع ما وقع له في الكتب ، وما تيسر لي من غيرها . والله أستعين ، وعليه أتوكل ، وإليه أُنيب . » .

فقد تضمّن كلامه - رحمه الله - الأمور الآتية :

- ١ . ذكّر كلَّ صحابيٍّ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وهذا يعني ولو رواية واحدة ، مهما اختلفت درجتها من الصّحة والضعف .
- ٢ . ترتيبهم على حروف المعجم ؛ و قد رتبهم وفقاً لمنهج كتب الأطراف في ترتيب مسانيد الصّحابة ، تبعاً لترتيب ابن المحب .
- ٣ . إيراد جميع ما روي للصّحابي في الكتب العشرة التي اعتمدها ، ملتزماً بذلك .

٤ . إيراد ما تيسر له من كتب غير العشرة ؛ من غير تحديد .

هذا ما التزم به منهجاً ، فإن ظهر خلل في بعض الموجود من كتابه ، فمرّدّه إلى أنّ الكتاب لم يُكمله ، وما تمّ منه لم يُعد النّظر فيه ، فقد وافاه الأجل قبل ذلك ، فلا عُتِبَ عليه في ذلك - رحمه الله - .

وبالنّظر في المطبوع من جامع المسانيد ، مع مقارنته بتحفة الأشراف للمزي ، وأطراف المسند لابن حجر ظهر لي من منهجه الأمور الآتية :^(١)

(١) وقد نظرت - مع بعض التّحفظ - في مُقدمتي التّحقيق للدكتورين ابن دهيش والقلعجي ، كما قد أفدت مما كتبه د. زهير الناصر في كتابه (القول المفيد في الذّب عن جامع المسانيد) الذي تعقّب فيه تحقيق القلعجي .

- ١ . البدء بذكر ترجمة الصحابي ممن له رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛
يُورد فيها نسبه ولقبه ، وطرفاً من أخباره .
- ٢ . ثم يُورد له جميع ما وقع له من أحاديث في مُسند أحمد - بادئاً به - والكتب
السنة ، والمعجم الكبير للطبراني ، ومسند البزار ، ومسند أبي يعلى الموصلي .
فإن كان أكثر رتب الرواة عنه على حروف المعجم .
- ٣ . فإن لم يكن له ترجمة أو حديث في الكتب المعتمدة ، أورد له ما ذكرته المصادر
التي وقف عليها في تراجم الصحابة ؛ مثل : (معرفة الصحابة) لأبي نُعيم ،
وغيره ممن أُلّف في الصحابة .
- ٤ . قد يُورد له ما وقع في غير كتب الصحابة من كتب السنة الأخرى ؛ مثل :
(مسند أبي داود الطيالسي) ، و (العلل) لابن أبي حاتم ، و (المستدرک)
للحاكم ، وغيرها .
- ٥ . يُضيف ما وقف عليه من الفوائد التي ذكرها شيخه المزي في تحفة الأشراف .
- ٦ . يتعقب الروايات الضعيفة المنكرة والموضوعة ؛ منتقداً لها سنداً وممتناً .

المبحث الرابع : في الضوابط الموسوعية عند ابن كثير في جامعه .

توجّه العمل الموسوعي عند ابن كثير إلى اعتبار الراوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة ، وفي جمع أكبر قدر ممكن من المرويّات المسندة عنه ؛ على اختلاف المصادر الحديثية من حيث المنهج والمضمون ، وعليها مدار الحديث مما يُحتاج إليه في الدين .

ومما تقدّم الاجمال ببيانه - في المباحث السابقة - بدت ضوابط العمل الموسوعي عنده - رحمه الله - كالآتي :

- **تحديد الهدف :** وهو إحصاء كلّ من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة ، وجمع حديثهم ؛ على اختلاف درجته من الصحة والضعف .
- **الثبات في العمل الموسوعي ؛ من خلال :**
 - ١ . الانطلاق من قاعدة موثوقة في رواية الحديث ؛ بجعله مسند الإمام أحمد مرتكز الجمع والتدوين والبيان .
 - ٢ . تحديد موارد الموسوعة ؛ بجمع أكبر قدر ممكن من الحديث ، من خلال أكبر دواوينه التي وصلت إلينا .
- **التسهيل في البيان والعرض ؛** من خلال ترتيب أسماء الصحابة على حروف المعجم ، وكذا الرواة عنهم ، على منهج معتبر عند المحدثين في العمل الموسوعي .
- **الكلام بما يقتضيه المقام على الحديث ،** وبيان الوهن في الروايات الضعيفة بإيجاز .

الفصل الرابع

في النظرة الموسوعية عند السيوطي

(ترجمة السيوطي - التعريف بجمع الجوامع - منهجه فيه - الضوابط الموسوعية عنده)

المبحث الأول : في ترجمة السيوطي ^(١) :

- اسمه : عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين ، الخضيرى ، الأسيوطي ، المصري .
- كنيته : أبو الفضل ، ولقبه : جلال الدين .
- ولادته ونشأته : وُلد ليلة الأحد (١ / رجب / ٨٤٩ هـ) . ونشأ يتيمًا ؛ فقد تُوِّفَ أبوه وله من العمر خمس سنين وسبعة أشهر . وتولَّى تربيته كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ؛ المعروف بابن الهمام (٨٦١ هـ) - صاحب فتح القدير شرح الهداية - الحنفي ؛ فكان ذلك له الأثر الكبير في نشأته العلمية مبكرًا ؛ فتنقل بين حلق مشايخ وقته ، وأعلام عصره ؛ حيث أُجيز بتدريس العربية وهو في سنِّ الخامسة عشرة سنة ٨٦٦ هـ ، وفيها بدأ التّصنيف .
- رحلاته : رحل إلى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتّكرور (بلاد تشاد ومالي) ، كما تجول داخل أقاليم مصر .

(١) كُتِبَ حول السيوطي وشخصيته العلميّة الكثير من الدّراسات الحديثة ؛ إما مفردة ، وإما في مقدمات تحقيق كتبه ؛ فأثرت الإيجاز في ترجمته هنا ؛ وهي مقتبسة من :

السيوطي : كتاب التحدث بنعمة الله ، وحُسن المحاضرة (١ / ٣٣٥ رقم ٧٧) والسّخاوي : الضّوء اللامع (٤ / ٦٥ رقم ٢٠٣) العيدروس : النّور السّافر (ص ٩٠) والغزّي : الكواكب السّائرة (١ / ٢٢٦) وابن العباد : شذرات الدّهب (٨ / ٥١) والشّوكاني : البدر الطّالع (١ / ٣٢٨ رقم ٢٢٨) الكتاني : فهرس الفهارس (٢ / ١٠١٠ رقم ٥٧٥) .

• مشايخه :

جاء في حُسن المحاضرة للمصنّف : أنهم بلغوا مائة وخمسين شيخاً ، لكن ما ذكره تلاميذه ، ومن ترجم له ، وقع فيه اختلاف كثير ، بين مُقلّ ومُكثر ؛ ولعلّ ذلك باعتبارات شتى ؛ فمن أقلّ في عددهم أراد شيوخا في علم خاص ، ومن أكثر أراد الإحاطة بكل من التقى بهم .

وبنظرة شاملة في شيوخه نجدهم قد برّزوا في علوم كثيرة متنوعة ، كما نجدهم رجالا ونساء ؛ حيث سمع من أعلام نساء عصره . في مصر وغيرها . ولعلّ من أبرز شيوخه الذين أكثر المترجمون من ذكرهم ، ولهم تأثير في حياته : شهاب الدّين ، أحمد بن علي الشارمساحي ، المقرئ الفرضي الشافعي ، القاهري (٨٥٥هـ) . وشرف الدين عيسى بن سليمان بن خلف ، الطُّنُوبِي ، الشافعي القاهري (٨٦٣هـ) . وجلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي (٨٦٤هـ) . وعلم الدين صالح بن عمر - سراج الدين شيخ الإسلام - البلقيني الشافعي (٨٦٨هـ) ؛ قال عنه السيوطي : أجازني بالتدريس وحضر تصديري . وشرف الدين يحيى بن محمد المناوي الشافعي (٨٧١هـ) ؛ جد الشيخ عبد الرؤوف المناوي صاحب فيض القدير . ومحي الدين محمد بن سليمان بن سعد الرّومي ، الحنفي المعروف بالكافيجي - لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو (٨٧٩هـ) ؛ قال عنه : لازمته أربع عشرة سنة ، فما جئته من مرة إلا وسمعت منه من التحقيقات والعجائب ما لم أسمعته من قبل . ومحي الدين عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد ، الأنصاري ، العبّادي ، المالكي ، نحوي مكة (٨٨٠هـ) قال عنه : أما التفسير فإنه كشف خفياته ، وأما الحديث فإليه الرحلة في رواياته ، وأما الفقه فإنه مالك زمامه ، وناصب أعلامه ، وأما النحو فإنه محي ما درس من رسومه ، ومبدي ما أبهم من معلومه . وسيف الدين محمد بن محمد ابن عمر قُطْلُوبُغَا البكتمري الحنفي القاهري (٨٨١هـ) وهو آخر شيوخه موتا .

• تلاميذه :

كان لتبكيه بالتصنيف ، وتصدره للتدريس مبكراً ، أثر في كثرة تلاميذه ،
والآخذين عنه . وسأكتفي بذكر من اشتهر منهم ، وسارت الركبان بفضلهم ؛ فمنهم :

- ١ . مؤرخ مصر محمد بن أحمد بن إياس (٩٣٠هـ) .
- ٢ . عبد القاهر بن محمد بن الشاذلي المصري الشافعي (٩٣٥هـ) .
- ٣ . الحافظ شمس الدين محمد بن يوسف الشامي الصالح (٩٤٢هـ) .
- ٤ . شمس الدين محمد بن علي الداوودي (٩٤٥هـ) .
- ٥ . شمس الدين محمد بن علي بن طولون (٩٥٣هـ) .
- ٦ . الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن العلقمي (٩٦١هـ) .

وغيرهم .

• منزلته العلمية :

برع في علوم شتى ؛ ذكر هو منها : سبعة علوم ؛ أعلاها : التفسير ،
والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع على طريقة العرب البلغاء .
ودونها أصول الفقه ، والجدل ، والتصريف . ودونها الإنشاء ، والترسل ، والفرائض ،
ودونها القراءات - ولم يأخذها عن شيخ - ، والطب .

لكن الحديث لم يُعَنَ فيه إلا بالدراية ، فلم يهتم بالسماع والرواية ؛ قال -
رحمه الله - : ولم أكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهمّ وهو قراءة الدراية .
و بالرغم من هذا فقد ذكر أنه يحفظ مائتي ألف حديث ، ولو وجد أكثر
لحفظه .

قال عنه ابن العماد : كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه ، ورجاله ،
وغريبه ، واستنباط الأحكام منه .

وقد كان بينه وبين شمس الدين السخاوي (٩٠٢هـ) نفور ومشاحة ، أفضى إلى تأليف بعضهم في بعض . لكن لم يعتد بها أهل العلم ، واعتُبر ذلك من كلام الأقران بعضهم في بعض .

قال الشوكاني - بعد أن أورد كلام السخاوي فيه - : وعلى كل حال فهو غير مقبول عليه لما عرفت من قول أئمة الجرح والتعديل بعدم قبول الأقران في بعضهم بعضاً مع ظهور أدنى منافسة ، فكيف بمثل المنافسة بين هذين الرجلين التي أفضت إلى تأليف بعضهم في بعض .؛ فإن أقل من هذا يوجب عدم القبول .

• مصنفاته :

قال رحمه الله : وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين ، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب ، سوى ما غسلته ورجعت عنه .

وفي قوله : (ثلاثمائة كتاب) علق الشوكاني عليه بقوله : وهذا الاسم يصدق على الورقة فما فوقها .

فمن مصنفاته في متون الأحاديث :

* جمع الجوامع ؛ ويطلق عليه الجامع الكبير في مقابل الجامع الصغير .

الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير .

* كشف المغطى في شرح الموطأ .

التوشيح على الجامع الصحيح .

الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج .

مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود .

قوت المغتذي شرح جامع الترمذي .

شرح ابن ماجه .

منتهى الآمال شرح حديث (إنما الأعمال) .

- * مناهج الصفا في تخريج أحاديث الشفا .
- تخريج أحاديث الدرة الفاخرة .
- تجربة العناية تخريج أحاديث الكفاية .
- تخريج أحاديث شرح العقائد .
- نشر العبير تخريج أحاديث الشرح الكبير .
- فلق الصباح تخريج أحاديث الصحاح .
- * بغية الرائد في الذيل على مجمع الزوائد .
- زوائد شعب الإيمان للبيهقي .
- زوائد نواذر الأصول للحكيم الترمذي .
- * الأربعون المتباينة .
- أربعون حديثاً من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر .
- أربعون حديثاً في فضل الجهاد .
- أربعون حديثاً في رفع اليدين في الدعاء .
- * اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة .
- النكت البديعات على الموضوعات .
- * جياذ المسلسلات .
- المسلسلات الكبرى .
- * الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة .
- الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة .
- * الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة .
- * العشاريات . وغيرها .
- وفاته : توفي سحر ليلة الجمعة ١٩ / جمادى الأولى / ٩١١ هـ . رحمه الله .

المبحث الثاني : في التعريف بكتاب جمع الجوامع

- اسم الكتاب : جمع الجوامع ؛ كما سماه مؤلفه ؛ ويطلق عليه : الجامع الكبير في مقابل الجامع الصغير .
- موضوعه : قال المصنف في مقدمته : « .. قصدت فيه إلى استيفاء الأحاديث النبوية ، وأرصدته مفتاحاً لأبواب المسانيد العلية .. » .
وقال عنه في مقدمة الجامع الصغير « .. وقصدت فيه جمع الأحاديث النبوية بأسرها . »^(١)

- ترتيبه : قسمه إلى قسمين :

الأول : يسوق فيه لفظ المصطفى ﷺ بنصه مراعيًا أول الكلمة فما بعده .
ويُطلق على هذا القسم الأحاديث القولية .

الثاني : الأحاديث الفعلية المحضة ، أو المشتمة على قول وفعل ، أو سبب ،
أو مراجعة ، أو نحو ذلك . مرتبا على مسانيد الصحابة .^(٢)

- الموجود من الكتاب : جاء في المصادر التي ذكرت الكتاب ما يدل على أن السيوطي توفي ولم يكمله ، بل بقي في أوراق غير منتظمة . كما اختلفت في ذكر عدد أحاديث الموجود منه ؛ فقليل : مائة ألف حديث ، وقيل : ثمانين ألفا .^(٣)
لكن هذا العدد يبدو غير دقيق لأمرين :

الأول : إن أحاديث كنز العمال - وهو ترتيب لهذا الكتاب مع أحاديث الجامع الصغير وزياداته - بلغت أحاديثه القولية والفعلية بحسب المطبوع ٤٦٦٢٨ حديثا .
الثاني : أن الموجود من الكتاب لا يدل على هذا العدد الكبير إذا تأملنا

(١) جمع الجوامع (١/ص ٢) والجامع الصغير (ص ١) .

(٢) المصدر نفسه (١/١٠٢١) .

(٣) النبهاني : الفتح الكبير (ص ٦) و الكتاني : فهرس الفهارس (٢/١٠١٢) .

الأحاديث تحت حروفها ، وإذا تأملنا في مجموع أحاديث المصادر التي اعتمدها في جمع الأحاديث ؛ مثل الكتب الستة والمسانيد والمعاجم ، وغيرها .

ولعل عدم الدقة مرده أن السيوطي ذكر في أول كتابه مصادره التي نوى جمع أحاديثها ، إلى جانب ما وجد بخطه ذاكرة الكتب التي أنهى مطالعتها ^(١) وهي لا تقل في محتواها عما ذكره في أول الكتاب .

إلى جانب أن الكتاب كان في أوراق مفرقة ، ولم تجمع في كتاب إلا بعد وفاته؛ فقد نقل في الفتح الكبير ^(٢) عن تلميذ السيوطي الشيخ عبد القادر الشاذلي قوله : « واخترته المنية ولم يكمله ، ووقع فيه تقديم وتأخير ، وسببه تقلب وقع في ورق المصنف ، فراع في الترتيب الحرف فما بعده يستقيم لك التعقب في كل ما تجده مخالفا . » هذا ؛ وقد قام مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بطبعه ضمن موسوعة السنّة؛ سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

وطبع في دار النصر ، القاهرة مصر سنة ١٩٨١ م .

كما قامت الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٨ م بنشر نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث ، وعناية الأستاذ حسن عباس زكي ، في مجلدين .

(١) المتقي: كنز العمال (١/ ٢٠) والنبهاني: الفتح الكبير (ص ٦) .

(٢) النبّهاني: المصدر نفسه .

المبحث الثالث : في منهج السيوطي في جمع الجوامع

لتحقيق هدفه من جمع السنة النبوية بأسرها ، وجعل كتابه مفتاحا لأمّهات الكتب ، ومصادر السنة - على اختلاف مناهجها وقوة أحاديثها - انتهج رحمه الله :
أولا : اعتبار متن الحديث مرتكزا في وضع كتابه الموسوعي ؛ فقسمه إلى قولي وفعلي وما يجري مجرى الفعل . إلى جانب الحكم عليه صحة وضعفا .
ثانيا : رتب الأحاديث القولية بحسب أوائلها على حروف المعجم . ورتب الأحاديث الفعلية بحسب مسانيد الصحابة .

ثالثا : صنف مصادره إلى ثلاثة أصناف :

- ١ . مصادر مجرد العزو إليها معلّم على الحديث بصحته .
 - ٢ . ومصادر فيها الصحيح والحسن والضعيف ؛ ويبين موضع الضعف .
 - ٣ . مصادر مجرد العزو إليها يدل على ضعف الحديث .
- رابعا : للاختصار وضع لكل مصدر يكثر ذكره حرفا يدل عليه .
أما منهجه في عزو الأحاديث القولية ؛ فإنه يذكر متن الحديث في الحرف الذي بدأ به ؛ مراعيًا أول الكلمة فما بعده ، ثم يُتبعه بذكر من أخرجه من أصحاب الكتب المعتمدة ، ومن رواه من الصحابة رضوان الله عليهم .
أما الأحاديث الفعلية المحضّة ، أو المشتملة على فعل وقول ، أو سبب ، أو مراجعة ، أو نحو ذلك ؛ فذكرها تحت مسند راويها من الصحابة ، ذاكرًا بعد متن الحديث من أخرجه من أصحاب الكتب .
ثم ختم كتابه بمراسيل التابعين . والله اعلم .

المبحث الرابع : في الضوابط الموسوعية عند السيوطي .

لاحظ رحمه الله بُعد العهد في الرواية بالأسانيد ؛ فقد طالت وأخذت من وقت طالب العلم الكثير ، فهو يرى أن الأولى الاشتغال بعلوم الدراية أكثر من الرواية. إلى جانب أن أكثر الأحاديث المروية في الأعصار المتأخرة إنما هي ضمن الكتب الحديثية من جوامع ومسانيد ومعاجم ومصنفات وسنن وأجزاء ومشيكات ، ونحوها . وهي كتب متداولة بين طلبة العلم ، والحاجة ماسة للوقوف على الحديث فيها أكثر من روايتها بالسند المتصل .

فوضع كتابه جمع الجوامع ؛ يهدف من ذلك جمع ما في تلك الأمهات من أحاديث وآثار ، وعرضها بطريقة ميسرة تعين الباحث ، وبأسهل السبل وأنفعها .

ونتلمح الضوابط الموسوعية عنده في النقاط الآتية :

• تحديد الهدف : وذلك في شقين :

١ - هدف إلى جمع السنة النبوية بأسرها . وذلك بحسب الطاقة .

٢ - أن يكون جمعه دليلا ومفتاحا للكتب التي فيها الحديث على اختلاف مناهجها وأحجامها .

• التسهيل والتيسير في البحث : ويتضح في الآتي :

١ - ترتيب الأحاديث ألفبائيا بحسب أوائلها في القولية ؛ لأنها أكثر دورانا على الألسنة ، وأيسر على الباحث مهما كانت ثقافته إذا عرف أول الحديث .

٢ - تيسير الوقوف على حكم الحديث ؛ بتصنيفه مصادره إلى صحيحة ، ومصادر فيها الصحيح والحسن والضعيف ؛ مع بيان موضع الضعف . ومصادر مجرد العزو إليها معلم على الحديث بالضعف .

٣ - سهولة معرفة المرجع أو المراجع بذكر رموزها ، ومعرفة الصحابي الراوي لذلك الحديث .

• وضع تصور لإكمال العمل :

وذلك من خلال مقدمته ، فقد أضاف اللثام عن موارده ومنهجه فيها ، ورموزه ومصطلحه ، ثم ما وُجد بخطه من ذكر المصادر التي طالعها ، ليأتي مَنْ بعده فيستكمل العمل على المنهج نفسه والطريقة .

فكان هذا شعورا منه بضخامة العمل الموسوعي في السنة النبوية .

والله أعلم وأحكم .

الفصل الخامس

في معالم النظرة الموسوعية عند المحدثين

مما تقدم ظهر لنا أن النظرة الموسوعية تتعدى في مفهومها وتتجاوز المعنى الحرفي للجمع التراكمي للحديث بين دفتي كتاب أو ما يقوم مقامه .

كما رأينا من خلال الفصول السابقة المتضمنة لأهم الأعمال الموسوعية في الحديث التي وقفنا عليها ؛ أنها اجتمعت على هدف عظيم يهم كل مسلم يروم الاطلاع على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ؛ ذلك الهدف هو جمع كل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وتيسيره لكل مريد مهها اختلفت ثقافته .

فمن خلال سبرها ظهرت لنا صورة واضحة لما يرنو إليه أهل العلم بالحديث من آمال في جمع السنة والإحاطة بها موسوعيا يغني عما سواه ، مع تيسير الاطلاع عليها لكل راغب .

ولم يكن مجرد الجمع فقط هو مأمولهم بل بيان صحة ما يضاف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من عدمه .

إلى جانب النهج العلمي في ذلك الجمع - توثيقا وتصنيفا - ، ومن ثم البيان والعرض بيسر وسهولة .

وكذا اعتبار حاجة الباحث المسلم وهدفه من الوقوف على الحديث والاطلاع عليه . وتتلخص حاجته في الآتي :

١ . الوقوف على متن الحديث بأيسر السبل .

٢ . معرفة درجته بأقرب حكم .

٣ . فهم معناه ، وما يستفاد منه .

فتجلت النظرة الموسوعية في أعمالهم من خلال النظر إلى موضوع متن الحديث ، ومن خلال النظر إلى لفظه ، ومن خلال النظر إلى راويه ؛ أي سنده . مع العناية بموارد الموسوعة ، وتنوعها ، وقوة الوثوق بها .

ويمكننا حصر معالم النظرة الموسوعية عند المحدثين في الآتي :

- **تحديد الهدف :**

وهو الإحاطة الكاملة بكل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والسعي إلى جمعه في مكان واحد .

- **التقدمة العلمية للموسوعة :**

بيان خطة العمل ومنهجه ؛ بيانا واضحا ، يسهل على اللاحق إتمام عمل السابق .

- **وضع قاعدة للانطلاق في العمل الموسوعي :**

وظهر من خلال :

١ . اختيار ابن الأثير لكتب تلقتها الأمة بالقبول .

٢ . اختيار ابن كثير مسند أحمد مرتكز عمله .

٣ . تقسيم السيوطي مصادره بحسب القوة للحديث فيها .

- **التنظيم و الترتيب :** سواء بحسب الموضوع ، أو بحسب السند ، أو بحسب اللفظ . لتيسيرها لكل مطالع .

- **العناية بدرجة الحديث ومدى الوثوق بمصادره .**

- **العناية بمتن الحديث :** ببيان ألفاظه ، وشرح غريبه ، وما يؤخذ منه من فوائد تحت التبويب الواضح .

الختام

أمكن تحديد النظرة في الجمع الموسوعي للحديث النبوي ؛ من خلال موضوعه أو لفظه أو سنده ؛ مع الأخذ في الاعتبار الإحاطة بكل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، و بيان المقبول من المردود ، وتيسيره لكل مسلم .

وأن العمل الموسوعي لا يطيقه فرد لوحده ، ولا يمكن للأفراد متفرقين ، بل لابد أن يكون العمل جماعيا ، تتوحد فيه الجهود ، وتتفق فيه الأنظار ، وتتقارب فيه الآراء ، كل يدلي بدلوه في اختصاصه ، على منهج واضح ، وخطة بيّنة ، في هدي أئمة الحديث رحمهم الله ، يكمل اللاحق عمل السابق ، بإخلاص في النية لله تعالى ، وبند جميع الأغراض الدنيوية .

رأينا كيف جاء عمل ابن الأثير مقتصرًا على أهم وأصح الأصول الحديثية ، وأكثرها تداولًا بين عامة المسلمين ، متتهجا النظر في دلالات الحديث ومضامينه ، وكيفية تيسيرها لكل مسلم ، لكنه ترك الكثير من دواوين الإسلام .

أما ابن كثير فاكتمى بإضافة أربع مصادر من أكبر كتب الحديث إلى الكتب الستة ، وترك كتبًا لا تقل عنها أهمية ، مستلها الإحاطة بالسنة عن طريق رواها ممن ذكر في الصحابة رضوان الله عليهم ، معتمدا الإسناد إليهم .

بينما نظر السيوطي إلى تمييز اللفظ النبوي ، فجاءت نظرتة في الجمع الموسوعي من جهة اللفظ ، مع ما يترتب على ذكره من بيان حكم الحديث ، فقسم مصادره بمجرد العزو إليها نعرف درجة الحديث ، لكن عمله كان في بداياته الأولى .

إن النظرة الموسوعية تضيف على الجمع الموسوعي للحديث النبوي معاني تليق بقدره وشرفه ، ومدى أثره في المسلم ؛ إذ لابد من العناية بدرجة الحديث ، وبيان غريبه ومعاني كلماته ، وما يستفاد منه تحت التبويب الواضح ، والتيسير في الاطلاع عليه ، بدقة ووضوح تام .

ثبت المصادر والمراجع

- * ابن الأثير ؛ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (٦٣٠هـ)
- الكامل في التاريخ ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، ١٣٤٨هـ .
- * ابن الأثير ؛ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (٦٠٦هـ)
- جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة الحلواني ، سوريا ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- تمة جامع الأصول ؛ تحقيق بشير محمد عيون ، المكتبة التجارية (الباز) ، مكة .
- * ابن بشكوال ؛ أبو القاسم خلف بن عبد الملك (٥٧٨هـ)
- الصلة ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٦م .
- * البقاعي ؛ برهان الدين إبراهيم بن عمر (٨٨٥هـ)
- النكت الوفية بما في شرح الألفية (من بداية قسم الضعيف إلى آخر المقلوب) ؛ رسالة ماجستير في قسم علوم الحديث ، بكلية الحديث الشريف ؛ قدمها يحيى بن عبد الله الأسدي ، سنة ١٤١٤هـ .
- * بكري ؛ كامل كامل ، وعبد الوهاب أبو النور - محققان -
- مقدمة تحقيق (مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، لطاش كبري زادة - أحمد مصطفى - ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٨م .
- * جبور ؛ عبد النور
- المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤م .
- * ابن الجزري ؛ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (٨٣٣هـ)
- المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد ، مكتبة التوبة ، الرياض ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
- * ابن حجر ؛ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (٨٥٢هـ)
- إنباء الغمر بأبناء العمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .

- * الحسني؛ شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن (٧٦٥هـ)
- ذيل تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- * الخطيب؛ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣هـ)
- تاريخ بغداد (مدينة لسلام) وأخبار محدثيها وذكر قضاة العلماء من غير أهلها ووارديها، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- * ابن خلكان؛ شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (٦٨١هـ)
- وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م.
- * الذهبي؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة، بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- * الراغب؛ أبي القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (٥٠٢هـ)
- المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد الكيلاني، البابي الحلبي، مصر ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.
- * الزاوي، طاهر أحمد، ومحمود محمد الطناحي - محققان -
- مقدمة تحقيق النهاية في غريب الحديث لابن الأثير - المبارك -، المكتبة الإسلامية (رياض الصلح) بيروت ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
- * أبو زيد؛ بكر بن عبد الله
- فقه النوازل، قضايا فقهية معاصرة، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- * السبكي؛ تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي (٧٧١هـ)

- طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .
- * السخاوي ؛ محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢هـ)
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٣هـ .
- * السيوطي ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)
- البحر الذي زخر شرح ألفية الأثر ، تحقيق د. أنيس أحمد طاهر ، مكتبة الغرياء ، المدينة المنورة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- التحدث بنعمة الله ، تحقيق اليزابث ماري سارتين ، المطبعة العربية الحديثة ، مصر - ١٩٧٢م .
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق نظر محمد الفاريابي ، مكتبة الكوثر ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ .
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، البابي الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- جمع الجوامع ،
- ١. مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
- ٢. الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، نسخة خطية مصورة طباعيا ١٩٧٨م .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م
- طبقات الحفاظ ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م
- * الشافعي ؛ الإمام محمد بن إدريس رحمه الله (٢٠٤هـ)
- الرسالة ، تحقيق أحمد شاکر - القاهرة ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م .
- * شاکر ؛ محمود محمد
- أباطيل وأسمار ، مطبعة المدني ، مصر ، الطبعة الثانية ١٩٧٢م .
- المتنبي ، دار المدني ، جدة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- * الشوكاني ؛ محمد بن علي (١٢٥٠هـ)

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار المعرفة ، بيروت
- * ابن الصلاح ؛ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (٦٤٣هـ)
- طبقات الفقهاء الشافعية ، تحقيق محي الدين علي نجيب ، دار البشائر ، بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م .
- * عبد العال ؛ د. إسماعيل سالم
- ابن كثير ومنهجه في التفسير ، مكتبة الملك فيصل الإسلامية ، القاهرة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .
- * عبد القادر ؛ د. عبد القادر أحمد
- منهج تصنيف موسوعة حديثية ، مكتبة كلية الحديث الشريف رقم ١٠٠ ؛ رسالة ماجستير ١٤٠٣هـ .
- * ابن عبد الهادي ؛ يوسف بن الحسن الدمشقي الصالحي (٩٠٩هـ)
- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد ، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
- * ابن العماد ؛ أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت
- * العيدروس ؛ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (١٠٣٨هـ)
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، تحقيق د. أحمد حالي وآخرون ، دار صادر ، بيروت ٢٠٠١ م .
- * الغزي ؛ نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد العامري القرشي (١٠٦١هـ)
- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، تحقيق د. جبرائيل سليمان جبور ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .
- * ابن فارس ؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)
- معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، البابي الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ م .
- * الفاسي ؛ تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد الحسني المكي (٨٣٢هـ)

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٣٧٩ هـ .
- * ابن فهد ؛ تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي (٨٧١ هـ)
- لحظ الألاحظ بذيل طبقات الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- * ابن قاضي شهبة ؛ تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد الدمشقي (٨٥١ هـ)
- طبقات الشافعية ، تحقيق د. عبد العليم خان ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- * القفطي ؛ جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (٦٢٤ هـ)
- إنباء الرواة على أنباء النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- * الكتاني ؛ عبد الحي بن عبد الكبير .
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، عناية د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
- * الكتاني ، محمد بن جعفر .
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٠ هـ .
- * ابن كثير ؛ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (٧٧٤ هـ)
- البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ١٩٦٦ م .
- جامع المسانيد والسُنن الهادي إلى أقوم سنن :
- ١. تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الفكر ، بيروت ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- ٢. تحقيق د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- * ابن منظور ؛ جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (٧١١ هـ)
- لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ١٤٠١ هـ - ١٩٨٩ م .
- * الناصر ؛ د. زهير بن ناصر
- القول المفيد في الذب عن جامع المسانيد ، دار الخضير ، المدينة المنورة ١٤٢٠ هـ .

- * النبهاني ؛ يوسف
- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ، دار الكتب العربية الكبرى ، القاهرة
- * ابن نقطة ؛ أبوبكر محمد بن عبد الغني (٦٢٩هـ)
- تكملة الإكمال ، تحقيق د. عبد القيوم عبد رب النبي ، مركز إحياء التراث الإسلامي ،
جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧ م .
- * الهندي ؛ علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (٩٧٥هـ)
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، مكتبة التراث الإسلامي ، حلب ١٣٨٩هـ -
١٩٦٩ م .
- * وهبة ؛ مجدي ، وكامل المهندس
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، الطبعة الثانية
١٩٨٤ م .
- * ياقوت ؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (٦٢٦هـ)
- معجم الأدباء ، (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار
الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٣ م .
- * مجموعة من المؤلفين :
- دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية (١٣٩٦هـ - ١٤٢٠هـ) ، عمادة البحث
العلمي بالجامعة ، المدينة المنورة ١٤٢٠هـ .
- المعجم الوسيط ، بعناية د. إبراهيم أنيس وآخرون ، المكتبة الإسلامية ، إستانبول ، تركيا ،
صورة عن طبعة سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠ م .
- الموسوعة العربية الميسرة ، دار الشعب ، القاهرة ١٩٦٥ م .
- الموسوعة الفقهية ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الكويت ، الطبعة الثالثة
١٤٠٥هـ - ١٩٨٤ م .

الفهرست

الموضوع	الصفحة
خلاصة البحث	٢
المقدمة	٥
التمهيد	٩
المطلب الأول : في الدراسات السابقة	٩
المطلب الثاني : في معنى (موسوعة)	١٠
المطلب الثالث: في المراد من (موسوعة حديثة) و(النظرة الموسوعية) ..	١٥
الفصل الأول : في لمحة تاريخية عن بدايات الجمع الموسوعي عند المحدثين	١٨
الفصل الثاني : في النظرة الموسوعية عند ابن الأثير	٢٥
المبحث الأول : في ترجمة ابن الأثير	٢٥
المبحث الثاني : في التعريف بكتاب (جامع الأصول)	٢٨
المبحث الثالث: في منهج ابن الأثير في جامعه	٣٢
المبحث الرابع : في الضوابط الموسوعية عند ابن الأثير	٣٥
الفصل الثالث: في النظرة الموسوعية عند ابن كثير	٣٧
المبحث الأول : في ترجمة ابن كثير	٣٧
المبحث الثاني : في التعريف بكتاب (جامع المسانيد والسنن)	٤١
المبحث الثالث: في منهج ابن كثير في (جامع المسانيد والسنن)	٤٥
المبحث الرابع : في الضوابط الموسوعية عند ابن كثير	٤٧
الفصل الرابع : في النظرة الموسوعية عند السيوطي	٤٨
المبحث الأول : في ترجمة السيوطي	٤٨
المبحث الثاني : في التعريف بكتاب (جمع الجوامع)	٥٣
المبحث الثالث: في منهج السيوطي في (جمع الجوامع)	٥٥

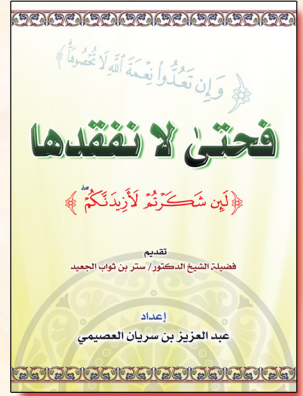
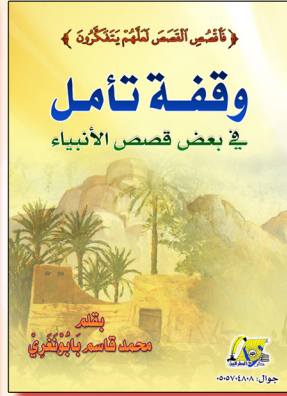
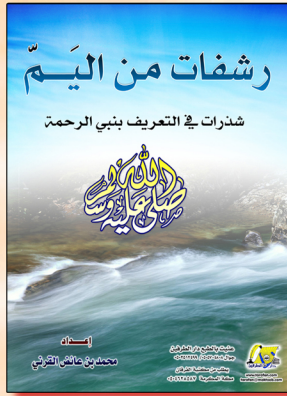
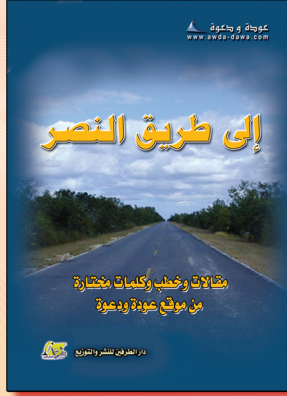
الصفحة	الموضوع
٥٦	المبحث الرابع : في الضوابط الموسوعية عند السيوطي
٥٨	الفصل الخامس : في معالم النظرة الموسوعية عند المحدثين
٦٠	الخاتمة :
٦١	ثبت المصادر والمراجع
٦٧	الفهرست

للمنشر
والتوزيع

مكتبة دار الطرفيين

تقدم لكم

العديد والجديد
والهفيد والهزید
من كتب العلم الشرعي
والشؤون الطلمية



الطائف - وادي وج - جنوب جسر خالد بن الوليد

حلاف
٥٠٢٥١٤٩٩

هاتف: ٧٣٨١٩١٤ فاكس: ٧٣٢٩٥٧٢ جوال: ٥٠٥٧٠٤٨٠٨

تطلب مطبوعتنا في مكة المكرمة من مكتبة الفرقان

العزیزية - مدخل جامعة أم القرى جوال: ٥٠٤٦٢٨٥٨٧ - ٥٠٣٥١٢٤٩٩



